رسالة خطابية الى رؤساء وملوك العرب و الأمة العربية المسلمة

المؤلف

سردار فقى حسن

٥٨ ٢٠ ١٥١ ٠٧٥٠

بســــم الله الرحمــــن الرحيـــــــــم

التـــمـهيـــد :

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين و قائد الغر المحجلين و على آله وصحابته الكرام إلى يوم القيامة٠

وبعـــد :

هذه رسالة خطابية مختصرة و متواضعة جداً أُوجهها أولاً الى جميع الملوك و رؤساء العرب وقادتهم خاصة والى الأمة العربية المسلمة والى المسلمين جميعاً في مشارق الارض ومغاربها ثانياً،والى العالم بأسره ثالثاً ٠ تدور كلماتها وعباراتها عن حقائق جمة ومهمة جداًعن الشعب الكردي المسلم الذي عانى الأمرين على أيدي الطواغيت و السفاحين طوال القرون والعصور لعاملين مهمين واضحين : أولهما كرديته التي خصهُ الله بها ، وثانيهما : شذّ عن الشعوب بخروجه عن قلاع القوة والجبروت الى الرضاء بالعيش في كنف الاخرين من الشعوب المنطقة ٠

إنّ شفافيته وبساطته وسذاجته وصفاء قلبه هي التي ساقته الى الرضاء بهذا العيش الدنىء والى انقياد والخضوع تحت براثن أعدائه ظناً منه أنهم إخوانه وأصدقائه وانهم يعنون بأمره باخلاص ، وهذه الحالة المزرية والظن الخاطيء أبعدته كلياً عن التفكير في إنشاء دولةكردية قوية تمكنه من الدفاع عن نفسه ووطنه ، ولم يجن منهم سوى وبيل الشر والفواجع والنوائب ٠ إنه لم يفشل لحد الان في تأسيس دولة كردية قائمة بذاته ، بل إنه فشل حتى في تعريف عن نفسه بالآخرين من الأمم التي يعيش في كنفهم تحت وابل الذل والهوان ، ومازال هناك عشرات الملايين من أبناء الأمة العربية والفارسية والتركية ينكرون الكرد ولايعرفون شيئاً منه ، ناهيك عن التعاطف عليهم والترحم بهم والويل كل الويل لشعب يختار العيش على الهامش وضعيفاً جاهلاً غبياً ويقبل بحياة العبودية تاركاً كل أموره بيد أسياده الظالمين الغادرين الحاقدين ويتنازل عن أقدس مافي الحياة بعد الايمان بالله وجميع أركانه ، وهي إنشاء دولة على أساس قوةٍ لا تقهر ولاتقهِر الاخرين ٠

لماذا أخص العرب أولاً بالخطاب ؟

أُخصُ العربَ أولاًّ بخطابي هذه الموجه الى المسلمين في العالم لأنهم أصحاب الرعيل الاول الذين هم من أخلص عباد الرحمن على وجه البسيطة وفيهم رسول الله عليه الصلاة والسلام ، سيد ولد آدم واعظم الانبياء والرسل خاصة عندالله والمسلمين الموقنين ، ولانهم بحق قلب الاسلام ومعيته الذي لا ينضب وقاعدته التي بني عليها الاسلام ، منهم بدأ بالأنتشار والنمو المضطرد الى جميع أنحاء المعمورة ، وفيهم بحق أئمة الهدى والرشاد وأورثوا الأرض قرونا طويلة بدءاً من كبد الأرض الى مشارقها ومغاربها وجنوبها وشمالها لإعتناقهم المتين و فقههم الرصين بالمباديء وشرائع واحكام هذا الدين العظيم ،ولانهم أول من حملوا رايات الاسلام في شتى المعارك والفتوحات الجهادية التي غيرت وجه البشرية لصالح الاسلام والمسلمين ، ولانهم اول امة دخلت الاسلام ، به قويت شوكتهم وتلألأ نجمهم في السماء أرقى حضارة في التاريخ ،وتوحدت صفوفهم وصاروا اخوانا بعدما كانوا على شفا حفرة من النار فأنقذهم الله منها سبحانه وتعالى ، وبه أُضيئت قلوبهم وأُخرجوا من الظلمات الى النور إخراجا نوعيا إرتقى بهم الى الذروة المجد والشموخ ورفع عنهم خبث الجاهلية والوثنية ، ولانهم اول أمة في التاريخ حررت الشعوب المستعبدة من قيود العبودية والأضطهاد واعلنت حقوق الانسان لأول مرة في التأريخ وفقا لما جاء به منهج الأسلام وشريعته الغراء ۰

تعالوا معي :

أيتها الأمة العربية المسلمة : تعالوا معي إلى ان نحتكم الكتابَ والسنةَ المطهرةَ لحل القضية بل معضلة هي من اشد معضلات التاريخ استعصاء على الحل ، ألا وهي المعضلة الكردية التي مازالت تراوح مكانها بكل تداعياتها واثرها السيء على الأمة الكردية المسلمة بصورة خاصة وعلى الأسلام والعرب والمسلمين بصورة عامة منذ زمن طويل وحتى يومنا هذا مع انهم اصحاب الحق ۰

إن إستعصائها على الحل لم يات من تعنت الكرد وإصرارهم على مطالب تعجيزية تُغضِب أعدائَهم المنكرين لحقوقهم بل نتج من اصرار هؤلاء الاعداء الالداء على إنكارحقوقهم وإصرارهم على إبادتهم في عقر دارهم بكل الوسائل المتاحة لديهم ، ولكن هيهات هيهات لما يريدون لأن امة قد كتب الله لها البقاء لن تضمحل وتزول تحت ضربات الاعداء ۰

إنَّ الكرد على مدى تأريخه الطويل لم يتبوأ مقعدا ولم يبلغ مبلغا يمكنهم مطالبة بمطالب تعجيزية وحقوق إضافية ناهيك عن ظلم الآخرين وإغتصاب اراضيهم وتشريد ابنائهم و هتك أعراضهم ، إنهم فقط يطالبون بحقوقهم التي وهبها الله (جل جلاله) إياهم والتي أُنتزعت منهم بقوة النار والحديد ۰

إنَّ الكرد هم الأمة الوحيدة التي حرمت نفسها بنفسها تأسيسَ دولة كردية قائمة بذاتها خدمة للأمم التي عايشت معهم واختلطت بهم وخاصة الأمة العربية بعد ان اسلموا زمن سيدنا عمر بن خطاب رضي الله عنه ٠ وانهم لم يفكروا يوما بتأسيس مثل هذه الدولة أسوة بجميع أمم الأرض رغم ان جميع مقومات تأسيس الدولة وتوطيد أركانها متوفرة في كردستان ، انهم فقط تنقصهم جينة العنصرية ، اذ لم تكن هذه الجينة مخلوقة أصلا في اجسادهم منذ ان وجدوا ، وهذا من أعظم العوامل التي دفعتهم ليقدموا كل جهودهم وخدماتهم لأخوانهم من العرب والترك والفرس ، أنهم دافعوا عنهم بكل الإخلاص وامانة حتى صاروا جزءا عظيما لعمودهم الفقري لبناء دولتهم وضحُّوا بكل شيء يملكونه من اجل خيرهم و رُقيهم وحرموا انفسهم من ابسط حقوقهم لارضائهم وكسب وُدِّهم ، ومع ذلك كان جزائهم جزاء (سنمار) على ايدى ملوكهم وسلاطينهم وشاهاتهم ، وكانوا دائما ومايزالون يعاملوننا وكاننا حيوانات خلقت لحمل الاثقال وعمل الاشغال وقضاء الحاجات وينظرون الى الكرد نظرة احتقار وازدراء لا يقيمون لهم وزنا ولا قيمة ٠

أيتها الامة العربية المسلمة أعتقد أنكم مازلتم تتمسكون بالاسلام وشريعته الغراء وتفتخرون بهذا التمسك ومازال الأسلام قمة المفاخر والاعتزاز و مازلتم تضعون أنفسكم في مقدمة الأمم الاسلامية لكونكم أفقههم وأعلمهم باحكامه وشرائعه وأسراره وفي نظركم و نظر كثير من الناس أنَّ هذه الأمم مازالوا تلاميذ وطلاب علم في فهم و إستيعاب مباديء هذا الدين العظيم وانتم أساتذتهم ، وعندي هذه الحقيقة واقعة لا يمكن دحضها أوإخفائها أبداً إذن : لماذا لا تلجأون الى حل معضلتنا بطرق سليمة يفرضها الاسلام عليكم ؟ لمذا تتهاونون في حلها ؟ بل وتهملونها أشد الاهمال وكانها قصة خيالية لا وجود لها أصلا وتسمعون لجهلكم الظالمين السفاحين بسفك دماءنا وهتك أعراضنا وتشريد أبنائنا وإغتصاب وطننا ؟ ترى هل هناك نص شرعي في الكتاب والسنة يسمح لكم بذلك ؟ أعوذ بالله من هذا النص الظالم في دين ، هو بلا شك حق مطلق منزل من عند الله العليم الخبير ، وليس وراء هذا الحق الا الضلال ٠

والله لا أقصد من هذه الرسالة المتواضعة إلا أن أطلعكم على حقائق جد مهمة تدور حولكم وأنتم غافلون عنها وفي غنى عنها ، لذلك أرى من واجبي أن أطلعَكم عليها ٠

الكرد و العنصريةُ العربية :

لقد عانى الكرد الأمَرَّين على أيدي العنصريةالظالمةَ ، هذه العنصرية التي تَبني كل قراراتها و إتجاهاتهاعلى المثل العربي القائل :- (ضَربني فَبكى ، سبقني وأشتكى) إذ إنها تُمهّد كُلَّ سبيل متاح و تبحث عن غير المتاح لإبادتنا في عقر دارنا ، لإبادة شعب مسلم مسالم مزال لهُ قدمَ صدقٍ في الأسلام ، ومازلنا متمسكين بأهداب الأسلام وشريعته الغراء ومنهجه القويم ، ومازلنا من أسلم شعوب الأرض لرَب العالمين ، رغم تعرضنا المستمر لأخطر حملات الإبادة على أيدي الشعوب المسلمة التي تحيط بنا من كل الجهات ٠

لقد ربَّت هذه العنصرية الشخصية العربية على أن تنظر إلينا بعين الحقارة والإزدراء وعلى ألاّ تُقيم لناوزناً ، لا لشيء ولا لجريمة أو خيانةٍ إرتكبناها ضد الأمة العربية بل فقط لأنَّ الله (سبحانه وتعالى) خلقنا أكراداً ، و كأنناً إخترنا كرديتنا بإرادتنا لمحاربة العرب مع أنَّ الأخوة العرب يعلمون علم اليقين أننا لم ولن نُشكل عليهم خطراً ولا تهديداًولا خوفاً على مستقبلهم وحاضرهم، إن لم يكن ذلك لحُبنا إياهم لكونهم مسلمين ، فلكوننا لم نكن يوماً من الأيام في موقع يُمكّننا من محاربتهم والأعتداء عليهم ، ويعلمون علم اليقين أننا عِشنا عصوراً ومازلنا نعيش في كنفهم وتحت ضلال سيوفهم ومن مرمى مدافعهم وطائراتهم وصواريخهم ونحن لا نملك شيئاً من ذلك ٠

أيها الأخ العربي : أنظر الى هذه العنصرية المقيتة الى أين ساقت العرب منّا وأبعدتهم عن مراعات الأخوة الأسلاميةالتي صنعها الأسلام بيننا وبينكم منذ ما يزيد قليلا على ألف وأربعمائة عام ، لقد ضربت هذه العنصرية هذه الأخوة عرض حائط حيث نرى كثيراً من إخواننا العرب يعّز عليهم أن يتعلموا جملة كردية واحدة مع أنهم يتكلمون بطلاقة بلغات عالمية كثيرة رغم إختلافهم معهم ديناً وخلقاً وطبيعةً ورغم أن أصحاب هذه اللغاتيبعدون عنهم آلاف الكيلومترات ورغم أن بعضاًمنهم قد إحتلوا بلدانهم لمئات السنين ورغم أننا أقرب الناس إليهم بعد أنفسهم وما زلنا نمضي حياتنا تحت ضلال جدرانهم وأشجارهم ورغم أننا آمنا بالله ربا وبالأسلام دينا وبمحمد (عليه الصلاة والسلام) نبياً وبالقرآن منهجاً وشريعةً ، ورغم كل ذلك بلغت العنصرية مبلغاً ليسوا فقط لا يساوونمعنا على شيء من حقوقنا الطبيعية بل راحوا يحملوننا جميع المصائب والهزائم والنكبات التي أصابتهم من الصميم تمهيداً لإنقضاض علينا بقصد إبادتنا وطردنا وتشريدنا من أرضنا التي وهبناالله إيانا منذ آلاف السنين ولا يألون جهداً لتحقيق هذه الجريمة الكبرى التي يهز لهولها عرش الرحمن ، ومازالت هذه العنصرية العربية وكذلك التركية والفارسية تنظر إلينا وكأننا مستعمرات

نمل مزعجة تستحق التحطيم والفناء ، فلا يحق لنا إطلاقاً الدفاع عن أرواحنا و أرضنا وكرامتنا وحريتنا ونسوا أوتناسوا عن عمد أن قائدنا الأشم (صلاح الدين الأيوبي) رحمه الله قد حرّر القدس (أُولى القبلتين وثالث الحرمين) من براثن الصليبيين المجرمين تحريرا عجز عنه اليوم مئات الملايين من العرب الذين يُقدّسون العروبة هذه المدينة المباركة التي إغتصبا اليهود (ألد أعداء الأسلام والمسلمين) ومع ذلك فإنَّ العرب لا يستغلون شيئاًمن هذه العنصرية ضدهم ٠

من أبرز الطبائع العنصرية والعنصريين هو أنهُ ليس فقط لا يلتقي بشيء من منهج الأسلام والأسلام بُراء منها مطلقاً ، وأنها من صلب الباطل وجوهره ، والأسلام حق مطلق لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ، وأنها عدوٌ لدود للأسلام والمسلمين ، فمن أبتليبشيء منها فقد باء بغضب من ألله مالم يتب ، وأنها بُنيت على تصفية العرق للعرق أما الأسلام فقد بني على أن يؤلف بين القلوب والأجناس والأعراق مهما أختلف طبائعهم ، وأنها تصدم بِشدة بجوهر هذه الآية العظيمة التي تقول : (إنَّ أكرَمكُم عند ألله أتقاكم) ٠ ومما يؤسف اليوم هو أن حملة العنصريين من أبناء الشعوب المسلمة هي أكثر بكثير من حملتها من أبناء الأمم الكافرة ٠

الكرد والجماهير العربية المسلمة :-

من أغرب ما حدث في التاريخ الأسلامي ومن أعجب ما يؤسف له بين المسلمين هو أن الجماهير العربية المسلمة يتصرف تجاه الأمة الكردية المسلمة وقضيتها العادلة وكأنها تعيش وراء صخرة صماءٍ لم تشعر بوجودنا كشعب مسلم آمن ، ناهيك عن سماع صراخنا وويلاتنا وبكائنا ً على أيدي زعماء طواغيت ، ويبدو أن هذه الجماهير (معظمهم) في غنى عنا ، إنهم ليسوا لا يهتمون بأمرنا فقط وفقا لما جاءَ بهِ السنة (من لم يهتم بأمرنا فليس منا) بل يتلقفون بلهفة لا مثيل لها الافتراءات والاكاذيب والدعايات المغرضة والعدائية التي تُثارُ ضدنا من لدن طواغيتهم وكأننا نحن الكرد أعدائهم الألداء وليست اليهود وكأننا نحن إغتصبنا أرض الفلسطين وشردنا أبنائها ولذلك نجدهم يؤيدون زعماءهم تأييدا مطلقا للمضي قدما نحو إبادتنا في عقر دارنا ونحن من أسلم شعوب الارض قاطبة، ويقدمون كل دعم مادي ومعنوي لهؤلاء الزعماء للقضاء علينا قضاءا مبرما ، ويصدقون بكل ما تحاك وتروج ضدنا دون سابق تفكير وتأويل وسعي الى معرفة الحقيقة ، علماأن المسلم هو من أحق الناس بمعرفة الحقائق على وجه الارض وكأنَّ هذه الجماهير العربية تجهل او تتجاهل عن عمد قول الله تبارك وتعالى : (ياأيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين)، (الحجرات ٦) ٠

عذراً أيتها الجماهير العربية المسلمة والله انا لااريد ان اجرح مشاعركم ولا ان اتهمكم ولا ان الومكم على ما انتم فيه تجاهنا (نحن الكرد) لانني اعلم ان زعماءكم من الطواغيت هم الذين صدوكم عن الحق واخفوا منكم جميع الحقائق المتعلقة بالامة الكردية المسلمة وانهم مواظبون على تحريف وتزويرهذه الحقائق حقا انكم مقيدون بقيود الكفروالطغيان والظلم الذي فرضته عليكم زعماءكم وملوككم وقاداتكم ، وعصبوا أعينكم كي لا ترون نور الحق والحقيقة وما يجري لنا من مذابح ومجازر على أيديهم ، وكل مرامي من هذه العبارات الموجه إليكم هو ان اطلعكم على المأساة التي نعانيها على أيدي طواغيتكم في العراق وسورية ، وان ارد على جميع الافتراءات والاكاذيب التي تحاك ضدنا بقصد ابادتنا في عقر دارنا ونحن من أسلم شعوب الارض ٠

وعندما لم أجد أو لم أُصادف أن أجد من يدافع عنا بكلامه وقلمه من اخواننا العرب مما اضطرني ان اطلع (أنا كمسلم كردي) بهذا المهام وهذا الواجب الشرعي عن طريق طرح بعض الاسئلة والرد عليها بنفسي ردا لا يخرج عن كونه حقيقة ونصيحة لكل من القى السمع وهو شهيد ٠

السؤال الاول : من هم الكرد وما اصلهم ؟

لم اسمع لامة ليس لها الاصل ، بل كلنا من آدم وآدم من تراب ٠ وهذا اصل بارز من اصول الاسلام ، فلا يمكن ان يختلف عليه إثنان من ابناء امة الاسلام ٠ومن المثالب التي يؤسفني كثيرا ويغضبني هو قول بعض العلماء العرب الذين تشربوا من العلوم الأسلامية وتفقهوا فيها أيما تفقه بل وأجتهدوا فيها وحملوا راية الأيمان والجهاد في سبيل الله ومع ذلك فقد جاءت أقوالهم وأحاديثهم حول الأمة المسلمة الكردية وكأنها خنجر مسموم في قلب هذه الأمة المظلومة أو كأنها صاعقة مدمرة نزلت من السماء لتدمير شخصية الكرد وإلقاءها في مستنقع الأستهزاء والسخرية منها بين الأمم ومن هذه الأقوال السخيفة لهؤلاء العلماء هو أن الكرد من الجن أو قيل أن الكرد من نسل الجن ، إن هؤلاء العلماء مهما ذاع صيتهم بين أقرانهم فأنني أصفهم بالجهل والغباوة لأن العالم أبعد الناس من أن يصف أمة محترمة مكرمة من لدن عليم حكيم خالق الجن من مارج من النار والأنس من صلصال كالفخار بأنهم من أولاد الجن ٠

إن من أوجب الواجبات الأسلامية على عاتق العلماء الأسلام هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ماستطاعوا الى ذلك سبيلا فعليهم ليس فقط التلفظ بكلمات شنيعة بذيئة كألتي أشرنا اليها بل عليهم ألأ يسمحوا لمثل هذه الكلمات بالأنتشار بين العامة ورعاع الناس خاصة في زمانٍ كانت مواعضهم ونصائحهم وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر تسري مفعولها سريعا في شرايين وأعماق قلوب المسلمين ، كان عليهم ألأ يرتكبوا هذه الحماقات الكبيرة لأنهم أشد الناس علما بكتاب الله الذي يتضمن عشرات الأيات التي تتحدث عن كرامة الأنسان وحرمته ومكانته الرفيعة بين السائر المخلوقات منها : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر البحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا) (الأسراء) ، وأن الله سبحانه وتعالى قد بين لهم وللجميع أنه خلق الجن من مارج من نار وخلق الأنسان من صلصال كالفخار ،إذن (فبأي آلاء ربكما تكذبان) وأنه سبحانه وتعالى لم يفضل أمة بذاتها على أمة أخرى وأنسان على أنسان آخر إلا بالتقوى كما يقول جل وعلا :(إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير) (الحجرات) ٠ ونقرأ في السنة المطهرة لا فضل لعربي على أعجمي ولا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى ٠٠٠٠٠والناس في الشرع سواء ٠٠٠٠٠كأسنان المشط صدق رسول الله عليه الصلاة والسلام ٠

ومن الأمور البديهية أنه ما من أمة تنكر أصل وفصل أمة أخرى غرورا وأفتخارا وتكبرا وتتفضل عليها دون دليل شرعي في الكتاب والسنة إلا وقع في جرم كبير قد تهلك مالم تعد الى رشدها وتتوب الى الله سبحانه وتعالى ، لأنَّ إنكارها لهم إنما يثبت للجميع أنها لا ترضى بوجود أمة خلقها الله كما خلقها من تراب ٠

السؤال الثاني: ماحقنا في الحياة وما حقكم ؟

حقنا في الحياة هو مثل حقكم فيها بلا أدنى زيادة ولا نقصان ، هذا ما قَرَّره الكتاب والسنة المطهرة، فمن أنكر ذلك فهو ظالم لنفسه وظالم لغيره بلا شك ٠ فبما إنكم مسلمون وإننا مسلمون مثلكم ، عليكم أن تقروا بهذه الحقيقة الحقة ليكتمل إيمانكم بالله سبحانه ويكتمل إيماننا وتُعزَّز الاخوة بيننا وبينكم ، إذ يقول الله سبحانه في محكم كتابه الكريم : (ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناكم من الطيبات وفضلنا هم على كثير ممن خلقنا تفضيلا ٠) (الاسراء) فبما أننا من بني آدم فإن الله كرمنا كما كرمكم وعليكم أنتم أن تكرمونا وتُحرِّم عليكم أرضنا وديارنا وعرضنا ودماءنا ،كما أن الله سبحانه قد إستعمركم فهو الذي إستعمرنا ، من أجل ذلك وهبنا إيانا أرضا محدودة وماءً عذبة ورزقا حلالا،ونعما كثيرة لا تعدُّ ولا تحصى من حقننا أن ننعم ونتمتع بهذا النعم مَثَلُنا في ذلك مَثَلُكُم ومَثَل جميع أمم الارض فليس من حقكم ولا من حق احد مهما أوتي من قوة ان ينتزع منا شيئاً من هذه النعم ظلما وعدوانا ٠ اذا كنتم تحرمون على الامم الاخرى ان يسلب منكم شيئا مما وهبكم الله من نِعَم وحقاً من حقوقكم التي وهبكم الله إياكم فعليكم أن تعاملوننا بمثل ما تحبون ان يعامل معكم من قبل غيركم ويَمتَثِلون لقول نبينا محمد (عليه أفضل الصلاة والسلام) : لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه ٠

السؤال الثالث : هل نحن أمة ؟

قد يتعجب كثير من الناس من توجيه هذا السؤال إليه،أو إلى غيره ،هذا السؤال الذي لا يمكن أن يأتي جوابه إلا بـ (نعم) ، نعم نحن أمة من أمم الأرض التي لها جذورها العميق في أعماق التأريخ ، وأمة من أسلم أمم الاسلام (كما نوضح ذلك قريبا) ، إذن هل من واجبكم أن تخلوا سبيلنا لنعيش ونحيا حياة حرة كريمة على أرضنا التي خصنا ألله بها منذ أن خلقنا سبحانه وتعالى ؟ وهل من حقنا أن نناضل ونعمل بجد وإخلاص لضمان سلامتنا وإستقرار حالنا وحماية أرواحنا وأعراضنا وثرواتنا؟ وهل من حقنا كباقي شعوب الأرض أن نُرَّد العدوان ونقابل الخير بالخير والشر بالشر والأحسان بالأحسان ؟ وهذه كلها من طبيعة الأمم ومن بديهيات معتقداته ومواثيقه ، فلا يمكن لأحد أن ينكر ذلك ٠

السؤال الرابع : هل لنا وطن خاص بنا ؟

قد يتعجب القاريء من أبناء أمة العرب أكثر من تعجبه من السؤال الثالث لشدة بداهة السؤال وبداهة الجواب ، ولكني أتعمد الى اللجوء وطرح هذه الاسئلة لأجُرّ القاريء الكريم أن يفكر في أحوالنا مثلما يفكر في أحوالهم وأشعرَهُ بمثل ما يشعر تجاه أُمته ، ويحل لنا ما يحل لأمته ليستحسن ما يستحسنه لامته ويقول لنفسه أو في ملأ من أمثاله هل هناك أمة بلا وطن ؟ فإذا جاء جوابه على هذا السؤال إيجابا (يجب أن يأتي الجواب بالايجاب سرا أو علانية) هنا أسأله : ليس من حق أحد من ألامم أن يحتل وطننا ويغتصب أرضنا ويلحقها بأرضهم ظلما وعدوانا ؟ ويشرد أبناءنا كما شردت اليهودُ الملعونون أبناء أمة العرب في أرض فلسطين العربية ٠

السؤال الخامس : لماذا خُلِقنا و خُلِقتم ؟

بكلمة واحدة إنّ الله جل جلاله خلقناَ وخلقكم لنعبده عبادة خالصة ولا نشرك به شيئا كما يقول في محكم كتابه العزيز: (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني) ، (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين) إنه سبحانه لم يخلقنا ليأكل القوي منا الضعيف ابدا ولا أن يعتدي بعضنا على بعض للحط من كرامته وإضعاف شخصيته وإهدار دمه وإباحة عرضه وإغتصاب أرضه ونهب أمواله ٠ وكما تعلمون أن العبادة ليست فقط إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت الله الحرام ، حقا أن هذه العبادات هي أركان الاسلام وأعظم العبادات إطلاقا إلا أنه علينا ألا ننسى أن إجتناب الكبائر والمعاصي والذنوب بجميع أشكالها وأنواعها هي من العبادات الكبرى التي لها شأن عظيم في الاسلام ، فإبادة شعب قوي لشعب ضعيف دون مبرر هي من أكبر الكبائر بعد الاشراك بالله ٠ومما يؤسف له كثيراًهو أننا نحن المسلمين الكرد نتعرض لعمليات الإبادة على أيدي الشعوب إسلامية لا شعوب كافرة منذ زمن طويل ، وكما يُخبرنا الأسلام٠٠٠ ٠

لا يمكن بأي حال من أحوال أن يغفر الله لشعب قوي يقوم بإبادة شعب ضعيف في عقر داره بلا مبرر شرعي وبلا حكم صادر من الله سبحانه وتعالى ، وإنّ ترسيخ الأمن والسلام وتعزيز الاخوة والمحبة بين الامم الاسلامية هو من أكبر وأعظم مقاصد الاسلام بلا نقاش ولا مجادلة ٠ وأنّ العمل على إزالة الامن والسلام والاخوة والمحبة وخلق وضع لا يشعر فيه المسلمون براحة البال هو بلا ادنى شك من الجرائم الكبرى ، ونحن المسلمون الكرد قد تعرضنا مع الاسف الشديد لاوضاع كادت السلام فيها حلما بعيدة المنال ومستحيل التحقيق على أيدي إخواننا الفرس والترك والعرب ٠

السؤال السادس : هـــل صِرتم عرباً بإرادتكم وهـــل صرنا أكراداً بإرادتنا ؟

أظن أنَّ أحدا من كُتّاب الكرد وغير الكرد لم يسبق له أن طرح مثل هـذا السـؤال العجيـب والغريب والبسيط ، ولم يخطر ببال أحد من أخواننـا العـرب ، إلا أن المأسـاة الـتي تعرضـنا نحن المسلمين الكرد لها بسبب إختلاف لغتنا عن لغات الشعوب المسلمة الذين يُحيطون بنا مـن كل صوبنا وجهاتنا أملى عليّ طرح مثل هذا السؤال البسيط ، ولا أظـن أن أمـة مـن الأمـم قـد توالت عليها حملات الأبادة من لدن جيرانها كما توالت علينا هذه الحملات مـن قبـل جيراننـا المسلمين بسبب (كما قلت) إختلاف لغتنا عن لغاتهم فقط . ترى ما هي اللغة ومـا أهميتـه في حياة البشر بأسره منذ أن خُلقوا ؟

اللغة من أعظم نعمة من نعم الله علينا (جل جلاله) في حياتنـا الـدنيا إطلاقـا ، فبـدون اللغة ينعدم العلم والايمان على وجه الارض ، لان العلم والايمان هما من صـنع اللغـة (بـإذن الله تعالى) وإذا إنعدم العلم والايمان بـالله توقفـت جميـع نشـاطات الحيـاة الانسـانية مـن أصغرها الى أكبرها مـن أدناهـا الى أعلاهـا لآن جميـع نشـاطات الحيـاة الانسـانية كصـناعة الحضارات وعمل الإبتكـارات والإختراعـات وأشـياء أخـرى كـثيرة لا تعـد ولا تحصـى هـي مـن مهمات اللغة وليست من صناعة عين الانسان وأذنيـه أو يديـه ورجليـه ، فبـدون اللغـة يصـبح النـاس قطعانا من العجماوات تنعق بما لايسمع .

واللغة من أعظم خلائق الله ومعجزاتـه(جـل جلالـه) الـتي تقـع خـارج تصـور الانسـان وإمكاناته العقلية والعلمية إذ لا يمكن للبشر أن يعرف أو يعلم كيف حصلت اللغة وكيف صارت من سليقة اللسان بين البشر وكيف تكونت مفرداتها وأسماءها وحروفها وأفعالها ، إنهـا حقـا معجزة عظيمة يستأثر الله بها فقط وهـي بعيـدة عـن مـدراك البشـر ، هنـا لا أدري ولا أعلـم كيف تستسيغ أمة مؤمنة أن تسمح لنفسها بـالانقضاض على أمة مسلمة أخرى هي أضعف منهـا شأنا بقصد إبادتها في عقر دارها وتحت ظلال أشجارها الوارقـة كـالكرد ، لكونهـا تختلـف عنها لغة وأقل منهـا قـوة ، وتعمـل جاهـدة وبـاذلـة كـل إمكاناتهـا الاقتصـادية والعسـكرية والبشرية من أجل القضاء عليها وإبادتها .

فبما أن اللغة هي من أعظم معجزات الله وخلقه ومن أعظم نعمة على الانسان ، فمن المؤكد أن الله سبحانه وتعالى لم يجعل من اللغة علة الشقاق والنفاق وسـوء الأخـلاق وإشـعال نـيران الحروب ، بل هي حتما علة الوفاق والاتفـاق وتبـادل الحضـارات والثقافـات والعلـوم والاداب الى غير ذلك من الأمور النـافعة والمفيدة تعود على البشرية بـالخير والأحسـان كمـا قـال جـل جلاله :(وجعلنـاكم شعوبـا وقبـائل لتعـارفوا إنّ أكـرمكم عنـد الله أتقـاكم إنَّ الله علـيم خـبير)

(الحجرات) (ومن آياته خلق السموات والارض وإختلاف ألسنتكم وألـوانكم إنَّ في ذلـك لآيـات للعالمين) (الروم ٢٢) ٠

من الحكم البارعة التي نستقي من معنى هذه الاية العظيمـة هـو أنّ الله سبحانه وتعـالى قد ذكر خلق اللغة ولون الانسان مع خلق السموات والارض وهذا يدل على أن اللغـة ولـون جلـد الانسان هما من أعظم معجزات الله وهما من أقدس ما خلقه الله سبحانه وتعالى ٠ ومما يجب أن نتعلمهُ أن الله سبحانه يذكر في قرآنه العظيم الأمر العظيم بجانب الأمرالعظيم كـذكره الإحسـان الى الوالـدين بجانـب أمـره بعبـادة الله سبحانه (وقضـى ربـك ألا تعبـدوا إلا الله وبالوالدين إحسانا) (الاسراء) ٠ فالاحسان الى الوالدين يأتي بعد أعظم أمرٍ ، أمـرَ الله بـه وهو (عبادته بأخلاص) ٠

التحدث عن عظمة اللغـة في حيـاة الانسـان قـد أخرنـي هنيهـة عـن جـواب سـؤالنـا الملـح (السؤال السادس) وجوابه ألح وإن كان من أبرز البديهيات لدى الجميع ، هنا أجيب وأقـول : لو وُجهة هذا السؤال الى جميع من في الارض و السموات لأجابوا جوابا واحدا قـاطعا وهـو كـلا ثم الف كلا ، إنَ أحد من بني بشرلم يصر عربيا او كرديا او تركيا أو٠٠٠٠ بإرادتـه بـل الكـل ينتسبون الى لغتهم وقوميتهم دون أدنى إرادة منهم أبدا ، إن قضية إختيـار اللغةللأنسـان هـو من إرادة الله وعـائد اليه فقط ، إذن فليس لأمة أن يتبجح ويتكبر على أمة أخـرى لكـون لغتهـا أقوى وأبلغ من لغة المتبجَح والمتَكبَر عليها ، كما أنه ليس لامة مهما أوتي من قـوة وجـبروت أن تبيد أمةً أخرى لأي سبب كان ٠

إن الله سبحانه وتعالى لم يأمر بقتل كافر أوإعلان الحرب عليهم دون سبب شـرعي يقضـي بقتالهم ، فكيف أنتم تـأمرون أنفسكم وأبنـاءكم بإبادة شعب مسلم بسبب إخـتلاف لغـتكم عـن لغتهم ؟ إن ذلك منتهى العنصرية ومنتهى الجريمة حيث لا جريمة أكبر من ذلك سـوى إشـراك بالله سبحانه وتعالى ٠

إننـا نحن المسلمين الكـرد ، منـذ عهـود طويلـة وحتـى هـذه اللحظـة فقـدنا راحتنـا وأمننـا وعيشنا بسلام وأمان وكل معالمنـا الحضـارية والقوميـة الـتي أحـل الله لنـا سبحانه وتعـالى وفقـدنا أكثـر مـن ثلـث أراضـينا الـتي ورثنـاهـا مـن أجـدادنا منـذ آلاف السـنين علـى أيـدي العنصريين من أبنـاء الشـعوب الثلاثـة المسـلمة وهـم (الفـرس و الـترك والعـرب) الـذين هـم شرذمة متوحشة يتخذون من العنصرية المتعجرفة منهجا لحياتهم ، ولقحوا كـل أفكـارهم وكـل خلية من خلايا أجسادهم ودماءهم وسويداء قلوبهم ببذور هذه العنصرية المقيتة التي حرمهـا الله على المسلمين مطلقا ٠ و بذلوا وما زالوا يبذلون إمكانات بلدانهم الاقتصادية والعسـكرية والبشرية والاعلاميـة للإجهـاز علينـا وإبادتنـا في عقـر دارنـا لمجـرد أن خلقنـا الله سـبحانه

وتعالى أكرادا ٠ ومن أجل التستر على عنصريتهم وإخفاء حقيقتهم ينبشون من خلال إنقاض خلاياهم الفاسدة والمتعفنة بسموم العنصرية المقيتة والملقحة بلقاح العمالة والخيانة للاجنبي ليعثروا على حجج واهية يتذرعون بهالتمرير هجماتهم الوحشية والابادية علينا وجرائمهم التي يندى لها جبين البشرية بأسرها ضدنا نحن المسلمون الكرد ، من أجل ذلك يتهموننا بالعمالة للصهونية العالمية والصليبية العالمية في وقت الذي هم أنفسهم سيد العملاء والخونة في هذا الميدان المشين والمهان ، والعالم يعرف جيدا أن بقاءهم على دسّت الحكم إنما بتعلقهم الوثيق بعروة الخيانة والعمالة لهاتين المنظمتين الارهابيتين المجرمتين

واليوم أكثر من أي وقت مضى فضحهم الله سبحانه و تعالى على رؤوس الاشهاد بإزاحة غطاء العمالة والخيانة على وجوههم العبوسة ، حقا إنهم أسياد (أبو رغال) في الخيانة والعمالة ومع ذلك يتهمون أبرأً وأسلم شعب على وجه الارض بما قد أرتكبوه منذ نعومة أظافرهم وما زالوا غارقين فيه الى أذقانهم ألا وهو الخيانة و أكل لحوم الضعفاء ٠

خلاصة الكلام إنهم يحاولون إبادتنا في عقر دارنا لمجرد كوننا أكرادا بإرادة الله ومشيئته ، فلو كنا عربا أو تركا أو فرسا لما حاول العنصريون من أبناء هذه الشعوب المسلمة إبادتنا بشتى السبل والوسائل اللا إنسانية ٠ ماذا يعني ذلك ؟ بلاشك يعني ذلك أنهم لايرضون ابدا بوجود شعب خلقه الله على أرضه وملكه على غير لغتهم فقط (أي لأنهم أكرادا فقط) ٠ لا أحد يعتقد إن أختلاف اللغة بين الامم جريمة كبرى أو جريمة صغرى أو حتى عيب يلام عليه أو حتى ثلمة بسيطة في فم جرة كي يستحق كل هذه الحروب الابادية الرهيبة بين شعب مسلم قوي يملك عوامل الشروالابادة و وسائل الدمار والخراب وبين شعب مسلم ضعيف مسالم كاد لا يملك شيئا يدافع به عن نفسه ووطنه ، بل الكل يعلمُ علمَ اليقين أن الحروب بسبب إختلاف اللغة بين الامم إنتهاك صارم لمحارم الله سبحانه وتعالى وحرب مع إرادته ومشيئته وشرائعه وإستباحة لدماء الأبرياء وهدرها ٠ حقا ان مثل هذه الحروب كالتي تشن علينا (نحن مسلمين الكرد) منذ عصور طويلة من أكبر الكبائر وأعظم جرائم بحق الله والانسانية وخروج عن الاسلام وكفر بواح لأنَّه : إذا كان قتل إمريء مسلم بريء يقضيء الخلود في النار فما بالك بالذين يجرؤون على القيام بإبادة شعب مسلم بريء مسالم خلقه الله منذ آلاف السنين ولم يعتدي على أحد قط وهو في عقر داره منهمك وراء قوت يومه لمجرد كون لغتهم تختلف عن لغة المعتدين والمعلنين حرب الإبادة عليه وإغتصاب أرضه والأعتداء على عرضه وشرفه وكرامته وتجريده من حقه في حياة حرة كريمة ومن كل المعالم التي أحل الله له سبحانه وتعالى ٠

لاشك أن كل من يحاول إبادة الكرد هم من الذين لايرضون بالله ربا وإلها ولا ترضون بالكرد شعبا وأمة خلقها الله سبحانه على علم ويؤمنون بنظريات الكفر والإلحاد كنظرية (داروين و مالطوس) هاتان نظريتان اللّتان تؤمنان بمبدأ البقاء للأصلح والاقوى ٠

هل نحن عملاء ، أم الذين يتهموننا بالعمالة ؟

أستحلفكم بالله االعلي القدير شعب (كنحن الكرد) تحكمونه كما يحكمه الفرس والترك منذ مئات السنين بالنار والحديد إذلم يرَ نور الحرية منذ أن خُلق ، تحاصره براثن الطواغيت وأغلالهم وسعيرهم من كل جهاته ، كأنه يوسف في غيابت الجُب كيف له أن يتسنى له أن يشتعل ويتعامل مع العمالة الصهيونية العالمية أو الصليبية العالمية وكيف يقدر على ذلك وهو مقيد وراء قضبان سجونكم ودهاليزها ؟ إذا كان اليوم تستحلون دماءنا وأعراضنا وإحتلال وطننا بهذه الحجة الواهية التي لا أساس لها من الصحة إطلاقا ، فلماذا كنتم تعاملونه نفس المعاملة القاسية قبل أن تلد هاتين المنظمتين الإجراميتين بمئات السنين ؟ أو على الاقل بعشرات السنين ؟ وإذا كان هناك سبيل تتسلل الخيانة والعمالة من خلاله إلينا فلا بد أن هذه الخيانة وهذه العمالة تمران بين ظهرانيكم كي تصلان إلينا بكامل معداتها وأجهزتها وأخطارها !!!

إن إتهامكم لنا بالخيانة والعمالة للاجنبي الكافر ، إعتمادا منكم على المثل العربي القائل (ضربني فبكى ، سبقني وأشتكى) ماهو إلا إحتيال على الجماهير العربية المسلمة وخداع لهم تمهيدا لضربنا بأقسى ما عند العنصريين من أبناءكم من قوة وجبروت بهدف إبادتنا ومسحنا على الارض الواقع وإقناعهم بضرورة هذه الابادة لأننا كما يزعمون زورا وبهتانا ، خونة لا نستحق الحياة والحرية والامن والسلام ٠

هنا أواجه هؤلاء العنصريين بطرح عدد من الأسئلة الخطيرة عليهم ، التي تمثل واقعهم وتصرفاتهم وأفعالهم تجاه القضايا العربية الملحة لأتمكن من وضعهم أمام هذا الواقع وهذه التصرفات والافعال ، وكأنهم أمام مرآة الحلاق لا يقدر أحد منهم أن ينكر صورته ، لأنها تصيب ، هذه الأسئلة كبد الحقيقة ، عن طريقها أبرهن لكم أيتها الجماهير العربية المسلمة أننا نحن المسلمين الكرد لسنا بخونة ولا عملاء أبداً بل الذين يتهموننا بالخيانة والعمالة هم أنفسهم خونة وعملاء وبائعي الشرف والكرامة للأجنبي الكافر ، وهاكم تلكم الأسئلة :

١) من هو الحاكم العربي الذي أهدى إلى إسرائيل سنة (١٩٨٦) عشرات الآلاف من اليهود (وقيل مايقارب ثلاث مائة الف يهودي من بلاد المغرب ؟ ما دور الكرد في هذه الخيانة الكبرى ؟ وما دور العرب في مجرد عرقلة هذا الإهداء ومامعنى هذه اللقمة السائغة إلى إسرائيل المجرمة في معتقد العرب والمسلمين ؟

٢) من هم الذين أفشلوا (لحد الان) جميع مؤتمرات القمة العربية المنعقدة بين ملوك ورؤساء العرب ؟ هل للكرد دور في هذا الإفشال ؟

٣) من هم الذين حوَّلوا الوحدة العربية الجزئية أو الشاملة إلى حلم وإلى سراب لا نهاية له ؟ هل لنا نحن الكرد دور في هذا التحويل ؟ وهل نحن الكرد كنا وما نزال العقبة أمام إقامة الوحدة العربية ؟

٤) من الذي باع أرض فلسطين لليهود الذين هم ألّد أعداء للعرب والمسلمين بنص قرآني :(ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ٠٠٠) (المائدة) هل لنا نحن الكرد دور في هذا البيع ؟ وهل إشترينا عرصة واحدة من أرض فلسطين ثم بعناها ليهودي شرير ؟

٥) من هم الذين أباد الفدائيين الفلسطينين عن بكرة أبيهم في بلاد (الأردن) وهم عشرات الألوف سنة (١٩٧٠) بالضبط في النصف الثاني من الشهر التاسع لذلك العام ؟ وهل نحن الكرد لنا يد في هذه الإبادة ؟ وهل نحن الكرد قتلنا فدائيا واحدا ؟ أم أن الجيش العرب في الأردن بأمر من ملك حسين بن طلال وحده أطلع بهذه المهمة الخيانية ؟

٦) من الذي أباد (تل الزعتر) عن آخره بأطفاله ونسائه وشيوخه وهم من الفلسطينين وفدائيهم الذين رضوا بأن يكون هذا التل موطنا لهم بعد بيع فلسطين لليهود الكفرة ؟ لمدة أكثرمن شهر إستخدم بطل العروبة (حافظ أسد) أفتك الأسلحة ضد الصامدين في هذا التل الصغير الذي لايتجاوز مساحتها عدة آلاف من الأمتار المربعة في ثمانينيات القرن الماضي ؟ هل نحن شاركنا (حافظ أسد) في إرتكاب تلك الجريمة الكبرى التي من غير الممكن أن ينساها الفلسطينيون والعرب الشرفاء أبداً ؟ إذن من الخونة نحن المسلمون الكرد أم قاداتكم الذين قتلوا وما يزالوا يقتلون إخوانكم الفلسطينين أكثر ممن يقتلهم اليهود ؟

٧) لماذا أنحدرت الجيوش العربية وأنهزمت أمام قلة قليلة من جيوش اليهود في حرب حزيران عام ١٩٦٧ التي بدأت في (٢٩ / ٦ / ١٩٦٧) وإنتهت بعد ستة أيام ، وهي التي أشتهرت بحرب أيام الستة ؟ من الخونة الذين دفعوا هذه الجيوش للإنهزام والإنحدار أمام قلة سخيفة من جيوش اليهود ؟ هل لأننا نحن المسلمين الكرد قاتلناكم جنبا مع جنب جيوش اليهود ؟ إن وبال الهزيمة كلها تقع على عاتق قادة العرب ؟ ونحن برءاء عنها ٠

وليتذكر العرب جيداً أن (ملا مصطفى البارزاني) زعيم الثوار الأكراد في كردستان العراق أعلن وقف إطلاق النار ضد الجيش العراقي المجرم السفاح في كردستان ، ليتسنى لهذا الجيش المشاركة في ما يسمى بـ (معركة تحرير الفلسطين) ، ولكن هذا الجيش لم يشارك في تلك المعركة وفضل محاربة المسلمين الكرد في كردستان على المشاركة في تلك الحرب ضد ألَّد أعداء الله والاسلام والمسلمين والعرب ٠وفضل أبادة شعب مسلم مسالم آمن في عقر داره على قتال اليهود المجرمين ، علما أن قتالنا نحن الكرد كفر وقتال اليهود فرض عين على كل عربي مسلم بربه رب السموات الأرض وما بينهما ٠

٨) لقد إندس أعداد كبيرة من الجواسيس كانوا يعملون لحساب إسرائيل العدو ، ليل نهار ويزودون العدو الصهيوني بأسرار خطيرة جدا عن كل شيء يتعلق بالجيوش والقوات العربية المحاصرة لإسرائيل قبل بدأ حرب حزيران ، كم من هذه الجواسيس من الكرد ؟ ومن هم ؟ الحمد لله لم يكن واحد منهم من (نحن المسلمون الكرد) ، بل كلهم من أبناء العرب ، ومن المؤكد أن وجود هؤلاء الجواسيس بين أفراد القوات المسلمة العربية هو من أكبر عوامل الهزيمة التي منيت به العرب في تلك الحرب المشؤمة ٠

وعندما سُئِل الشيخ (عبدالحميد الكشك) عن المانع من نزول ملائكة الرحمن للاشتراك في حرب أيام الستة (١٩٦٧) بجانب الجيوش العربية المنهمكة في الفرار أمام جنود الصهاينة في ميدان المعركة ، أجاب الشيخ رحمه الله بقول :

(يا أخوان نزلت الملائكة لتشارك جنود العرب ، ولكنهم لم يفرقوا بين جنود العرب وجنود اليهود لكونهم سواء طبائعا وصفاتا ومبدأً ولم يفعلوا ما فعلوه في معركة البدر الكبرى التي غيرت وجه التاريخ ومجراه لصالح الاسلام والمسلمين والتي تعتبر من المعارك الفاصلة في التاريخ ٠

إنَّ (صدام حسين) نفسه الذي أشعل نيران الحرب العراقية الايرانية لمدة ثماني سنوات لم يقل يوم من الأيام في أي خطبة من خطبه التي تُعَدُّ بالآلاف خلال تلك مدة الطويلة أن الكرد هم سبب الرئيسي في إندلاع تلك الحرب المشؤمة التي حصدت أرواح مئات الآلاف من الأبرياء في كلا الطرفين (العراقي والايراني) بل ولم يقل يوم من الأيام أنهم علة من عللها رغم أنه كان من ألد الأعداء الكرد ، وساق الكرد الى شفا هاوية الأبادة ، ولكنَّ اليوم أنَّ العنصرية العربية المتعجرفة والظالمة تقول للعرب والعالم أن الكرد هم فقط سبب الرئيس للإندلاع تلك الحرب المشؤمة التي لم ينتصر فيها أحد طرفي الحرب وإنما هي فقط حرب إستنزاف الأموال والأولاد لكلا بلدين الجارين ٠ تُرى لماذا تثير العنصرية العربية هذه الدعايات المغرضة والكاذبة إطلاقا ضدنا نحن المسلمين الكرد ؟ ماذا يقصدون من وراء ذلك ؟

وإذا كان الكرد علة تلك الحرب أو تُشَكل سببا من أسبابها فمن هم المفتنون ودعاة الحرب والمتعطشون لدماء الأبرياء الذين أشعلوا نيران حرب الكويت الجائرة التي كادت تحول هذه الأمارة العربية المسلمة الصغيرة الى الركام ؟ وسكانها الى الجثث هامدة في عقر دارهم ؟ فهل الكرد هم العلة لتلك الحرب الظالمة التي ما أشعل نيرانها إلا صدام الشرير الذي كان مصابا بداء العظمة والتعطش الى سفك الدماء ؟

٩) في سنة ١٩٨٣ قامت اليهود بقتل وإبادة آلاف الفلسطينين في مخيمتي (صبرة وشاتيلة) جلهم من من الأطفال والشيوخ والنساء خلال أقل من أربع وعشرين ساعة على مرآى من عيون جميع العرب ولكن العرب لم تفعل شيئاً كما هو حالهم تجاه جميع الجرائم والحماقات التي إرتكبتها إسرائيل ضدهم ، والسؤال الذي يطرح نفسه هو : ماذا لو كان الكرد هم الذين أبادو تلكم المخيمتين (صبرة وشاتيلة) ؟ وبأي تسمية كنتم تسموننا ؟ ولكن والحمدلله لم يحدث لنا قط أن قتلنا الأبرياء من بني غيرنا من الأمم التي تحيط بنا (الفرس والترك والعرب) الحمدلله لم نرتكب مثل هذه الجرائم أبدا ولكن قد فعلتها اليهود ولم تفعلوا شيئا وكان عملية (رد الفعل) قد تعطلت عند العرب ، أو ليس لها وجود في هذا الزمان !!!

١٠) من هم الجواسيس الذين كانوا يعملون لحساب إسرائيل في لبنان والذين قدموا معلومات دقيقة عن مكان وجود قادة فلسطين داخل بيروت العاصمة سنة ١٩٧٢ ومهدوا السبيل لإسرائيل لِإنزال قوة جوية صغيرة داخل بيروت ، تمكنت تلك القوة الصغيرة من قوات الصاعقة من قتلهم واحدا تلو الآخر دون حراك من أحد من العرب لا من لبنان ولا من خارجها ، بينهم القائد الفلسطيني المشهور عضو المكتب السياسي لمنظمة الفتح (صلاح أبو ميزر) ، هل هؤلاء العملاء والجواسيس الخونة الذين باعوا أنفسهم لبني صهيون هم من الأكراد ؟ أم من ظهرانيكم ؟ بلا شك من العرب ٠

١١) وأخيراً وليس آخِرا ما دور الكرد في تدمير غزة البطلة وقتل آلاف من أبنائها معظمهم من الاطفال والشيوخ والنساء على يد أخبث وأجرم كيان في التاريخ ألا وهم بنو صهيون (اليهود) مستخدمين في تدميرها أفتك وأخطر وأرهب الأسلحة العصرية التي لم تستخدم إلا في حرب غزة البطلة والتي دامت إثنين وعشرين يوما بلا فاصل ؟ هل نحن الكرد أعطينا الضوء الأخضر لأسرائيل للفتك بهذه المدينة الأبطال أهلها أم أُعطي لها الضوء الأخضر من لدن ملوك ورؤساء العرب ؟ المطواطئين مع اليهود لضرب (حماس) وتدمير غزة البطلة وتقتيل أبنائها شر تقتيل وتدمير بنيانها من قواعدها شر تدمير في الحرب الأخيرة التي بدأت يوم (٦/محرم/١٤٣٠) المصادف ليوم (٢٠٠٩/١/٢) ٠

وفي نهاية حديثي حول أتهامنا المزعوم بالعمالة الموهومة للصهونية العالمية والصليبية العالمية والأمبريالية العالمية أقول مؤكدا أن هذا الأتهام هو من أكذب الحديث وإنه إفتراء وبهتان عظيم علينا ، وما هو في الحقيقة والواقع إلا حجة واهية صنعتها أدمغة العنصريين بوحي من الشيطان الرجيم ليتذرعوا بها لضربنا بيد من نار وحديد بقصد إبادتنا في عقر دارنا و تحت ضلال أشجارنا الوارفة ، وما هي إلا صنعة ظالمة وسخيفة تعَّمد هؤلاء العنصريون نشرها وترسيخها في أذهان الأمة العربية وعقولهم وبين شعوب العالم المتحرر ظاهرا والمقيد باطنا ، في الوقت الذي كان أجدر بكم أو اجدر بهم أن يحاسبوا أنفسكم على إرتكاب هذا الجرم العظيم جرم العمالة للصهيونية والصليبية والامبريالية العالمية ، إذما من رئيس أو ملك أو أمير عربي إلا له ذيل في هاتكم المنضمتين (الصهيونية والصليبية والامبريالية) ٠

أيتها الجماهير العربية المسلمة : أنتم تعلمون أكثر مني أنَّ كثيراً من زعماءكم وملوككم يلتقون الدعم المادي والمعنوي من هاتين المنظمتين الأجراميتين ، وإنَّ إستمرارهم على عرش الزعامة والرئاسة رهن بهذا الدعم المادي والمعنوي حيث لم يَتَوّل زعيم عرش بلاده في هذا الزمان إلا بعون منهما ، ومن أوضح معالم العمالة والخيانة لهؤلاء الزعماء والرؤساء والملوك هو أنَّ علم أسرائيل يرفرف من فوق سفارات هذا الكيان في عواصم بلدانكم وعندما ترفرف هذه الأعلام بنجماتها السداسية تقول للعرب عليكم أن تركعوا تحت ساريتها ، ومن أول هذا البلدان جمهورية مصر العربية ٠

ألا تتذكرون أن رئيس أكبر دولة عربية قد أعترف بإسرائيل كدولة قائمة في قلب الدول العربية سنة ١٩٧٤ وقبل أن يعترف بها زار إسرائيل على رأس وفد من أعوانه منهم شيخ القُرآءين المصريين (الشيخ مصطفى إسماعيل) ، فهل نحن الكرد أرتكبنا هذه الخيانة والعمالة بحق العرب و المسلمين ؟ ماذا لو نحن المسلمون الكرد أرتكبنانها ؟ ماذا تقولون وتفعلون ضدنا ؟ فَلِمَ تبذلون كل جهودهم لابادتنا و نحن أبرياء مسالمون شفافون ولا تحركون ساكنا ضد هؤلاء الزعماءالذين من أصلابكم ؟ فقط لأننا لا نملك حولاً ولا قوة ؟ ألم يأت في محكم كتابنا العظيم : (من لدن غفور رحيم) (وما خلقت الجن والأنس إلاليعبدوني) ٠ فهل محاولاتكم لإبادتنا هي من العبادة أم من أكبر الكبائر ؟ إنَّ (سادات) لم يحصل في إسرائيل سوى علبة سكاير من (كولدا مائير) ٠

والله مهما أفكر في المواقف والتصرفات العدائية تجاهنا للشعوب الثلاثة المسلمة (الفرس والترك والعرب) الذين نعيش في كنفهم منذ مئات أو آلاف السنين ، لا أصل إلا الى نتيجة واحدة وهي أن العنصرية المتعجرفة والظالمة التي شبّوا عليها والتي ينهى الاسلام عنها هي

التي تُمَهِّد السبل لمواصلة عدوانهم علينا والأقدام على التخلص منا في وطننا التي وهبنا الله إياه و تحت أديم سماءنا نلتحف بها ٠

ولاأقدر على معالجة هذه الداء المستعصية بل ولا يقدر أحد على ذلك إلا الله سبحانه وتعالى ، والله إن جميع الحجج والذرائع التي تحتجون بها وتتذرعون بها لأبادتنا هي من صنع و ثمار هذه العنصرية الرهيبة التي تعتبر من أعظم الأخطار على وحدة المسلمين ٠

لاشك إن من أعظم وأهم أصول الأسلام هو إخراج الناس من الظلمات الى النور ، فإذا إنتحينا هذا الأصول وهذا الأمر جانبا فلا يبقى من الأسلام شيء ومع ذلك أنتم تتغافلون وتتجاهلون عن العمد هذا الشريان العظيم من منهج الأسلام ، وتعملون وتتصرفون جهارا بضد هذا الأصل العظيم والفرض الملح وتلجأون الى أبادتنا والتخلص منا دون أي ذنب إقترفته أيدينا ، مع أنكم تعلمون أكثر من غيركم أن قتل مؤمن بريء أعظم مما في السموات والأرض عند الله سبحانه وتعالى بعد الأشراك به ٠ وبنص الكتاب والسنة المطهرة ، ونحن كما تعلمون عبارة عن ملايين الأبرياء ويقول الله في هذا الصدد : (من قتل مؤمنا متعمدا فجزاءه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) (النساء) ومما جاء في أحاديث صحيحة حول موضوع قتل مؤمن بريء أحاديث كثيرة منها :-

١) أخرج الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : إجتنبوا السبع الموبقات ، قيل يا رسول الله وما هن ؟ قال الأشراك بالله وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق والسحر وأكل الربا وأكل مال اليتيم وتولّي يومَ الزَّحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات ٠) ٠

٢) روى البخاري رحمه الله لا يزال المؤمن في فسحة من دينه مالم يصب دما حراما ٠ قال ابن عمر رضي الله عنهما : من ورطات الامور التي لا مخرج لمن أوقع نفسَه فيها سفك دم حرام بغير حَلّه ٠ والورطة بسكون الراء يعني الهلكة وكل أمر يعسر النجاة منه ٠

٣) عن أبن حَبّان : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لزوال الدنيا أهون على الله من قتل مؤمن بغير الحق ٠ زاد البيهقي والأصبهاني ولو أن أهل سماواته وأهل أرضه أشتركوا في دم مؤمن لأدخلهم النار ٠

٤) روى المسلم وغيره : لزوال الدنيا أهون على الله من قتل رجل مسلم ٠

٥) روى أبن ماجه عن عبدالله أبن عمر (رضي الله عنهما) قال رايت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يطوف بالكعبة ويقول ما أطيبكَ وما أطيبَ ريحكَ وما أعظمكَ وما أعظمَ حرمتكَ والذي نفس محمد بيده لحرمة مؤمن عند الله أعظم من حرمتك وماله ودمه ٠

٦) روى الترمذي وقال حديث حسن غريب : لو أن أهل السماء وأهل الارض أشتركوا في دم مؤمن لأكبَّهُم الله في النار ٠ وروى الطبراني وقال لأكبَّهم على وجوههم في النار ٠

٧) روى أبن ماجة والأصبهاني : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة لقي الله مكتوب بين عينيه آيس من رحمة الله ، زاد الأصبهاني عن سفيان بن عيينة : هو أن يقول (أقـ) يعني لايتم كلمة (أقتل) كذلك رواه البيهقي نفس الحديث ٠

٨) روى الشيخان : أول ما يقضى بين الناس يوم القيامة في الدماء ٠

٩) والنسائي : أول ما يحاسب عليه العبد الصلاة وأول ما يُقضى بين الناس في الدماء ٠

هذه الأحاديث الصحيحة كلها تدور حول عظمة وهول قتل مؤمن بريء ، فما شأن من قتل الآلاف من أبناء شعبنا البريء المسلم مثل (صدام حسين) المجرم الكافر و(مصطفى كمال) الملقب بـ (أتاتورك – أبا الأتراك) و(شاه ايران وحافظ أسد وأبنه) والنظام البعثي المجرم الذي تولى الحكم لأول مرة في العراق في الثامن من شباط ١٩٦٣ ؟ وهناك عشرات أحاديث صحيحة تدور حول نفس الموضوع من المستحسن أن نأتي ببعض منها :

١٠) روى الطبراني : يجيء المقتول آخذاً قاتلهُ وأوداجَهُ تشخبُ دماً عند ذي العزة فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني ، فيقول الله عز وجل : فيم قتلتَهُ ؟ قتلتَه لتكون العزة لفلان قيل هي لله ٠

١١) أذا أصبح بَثَّ إبليسُ جنودَهُ فيقول : من خذل مسلما أُلبِسهُ التاجَ ، قال فيجيء هذا فيقول لم أزل به حتى طلق أمراته فيقول يوشك أن يتزوج ، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى عقَّ والديه يوشك أن يبرهما ، ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك فيقول أنت أنت ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل نفسا فيقول أنت أنت ويُلبِسَه التاج ٠

١٢) روى أبو داوود من قتل نفسا مؤمنا فأغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلا أي فرضاً أو نفلاً، ثم نُقِل عن(الغسّاني) إن معنى إغتبط أن يقتله في الفتنة ظانا أنه على هدى فلا يستغفر الله ٠

١٣) روى ألأأمام احمد : يخرج عنق من النار يتكلم يقول وُكَلتُ اليوم بثلاثة بكل جبار عنيد ، ومن جعل مع الله آلها آخر ومن قتل نفسا بغير الحق ، فينطوي عليهم فيقذفهم في جمر جهنم ٠ روى الطبراني والبزاز بغير ألفاظه وزاد عليه فينطلق بهم قبل سائر الناس بخمسمائة عام ٠

١٤) روى النسائي والحاكم وصححه : كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا رجلاً يموت كافرا والرجل يقتل مؤمنا متعمدا ٠

١٥) والترمذي وحسنه الطبراني بسند رواة – رواة الصحيح أن أبن عباس رضي الله عنها سأله سائل فقال يا أبن عباس هل للقاتل توبة ؟ فقال أبن عباس كالمتعجب من شأنه ، ماذا تقول ؟ فأعاد عليه مسئلته فقال مرتين أو ثلاثا ، قال أبن عباس : سمعت نبيكم (صلى الله عليه وسلم) يقول يأتي المقتول مُعلقاً رأسه بإحدى يديه متلبيا قاتلَه باليد الاخرى تشخب أوداجه دما حتي يأتي به العرش فيقول المقتول لرب العالمين : هذا قتلني فيقول الله عزوجل للقاتل تعستَ ويُذهب به الى النار ٠

١٦) روى الامام البخاري رحمه الله –من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة وأن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما ٠ رواه النسائي بلفظ من قتل قتيلا من أهل الذمة ٠ وأبو داوود : من قتل معاهدا في غير كنهه أي وقته الذي يجوز قتله فيه حين لاعهد حرم الله عليه الجنة ٠ وهذا حديث مكرر بألفاظ متقاربة جدا من قبل النسائي وأبن الحبان والترمذي ٠

هذا شأن مقتولٍ واحد معاهد من الكفار فما شأن عشرات الآلآف من قتلانا الأبرياء من الأطفال والنساء والشيوخ ؟

وأذا كان البيشمركة كما تقولون من القطاع الطرق الذين أحل الله قتلهم والقصاص منهم فما شأن أطفالنا الرضع والنساء البريئات وشيوخنا الأبرياء الذين بلغت أعدادهم عشرات الآلآف؟ هذه الأحاديث الصحيحة حول الموضوع القتل المتعمد أُستخرجت من الكتاب (الزواجر عن إقتراف الكبائر) الطبعة الثانية سنة ١٩٥١ صحيفة (٨٢ ، ٨٣ ، ٨٤) ٠

لماذا تعاملوننا وكأنكم منتقمون منا ؟

ماذا أجرمنا وماذا أرتكبنا ضدكم لنستحق إنتقامكم منا ماضياً وحاضرا، سراً وعلانيةً وما يضمرونه لنا في المستقبل أشد وأعنف كما أظن ٠ من البديهي أن روح الأنتقام في قلب الأنسان وعقله وتفكيره هي جزء من طبيعته ، ولكن ممن يجب أن ينتقم الأنسان ؟ إذا كان إنتقامه من أعدائه الذين أرتكبوا بحقه أبشع الجرائم ، فإن إنتقامه إنتقام الشجعان البواسل ، وأما إذا كان إنتقامه من شخص بريء فإن إنتقامه هذا وصمة عار على جبينه وأنه ظلم عظيم وجريمة لا تغتفر ٠

أيتها الأمة العربية المسلمة : نحن المسلمون الكرد لم نرتكب بحقكم أية جريمة و أية خيانة نستحق من خلالها إنتقامكم منا ومع ذلك نتعرض على أيديكم الى أبشع الجرائم بحق الله وحق الأنسانية ، فمهما أفكر في تأريخنا وماضينا وأعمالنا وتصرفاتنا تجاه ألآخرين من الأمم المحيطة بنا ومهما أتصفح صفحات التأريخ لاأجد ولا أعثرعلى ذنب أقترفته أيدينا بحق الآخرين كي نستحق كل هذا العناء والبؤس والشقاء وكل هذا الأضطهاد الذي نعاني منها منذ فجر التأريخ وحتى يومنا هذا حيث لم نشم رائحة السلام والأمن والأستقرار إلا في حقبة قصيرة من الزمن ، وهذا الحقبة القصيرة تقع ضمن خلافة سيدنا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ، إنه الوحيد الذي أنقذنا بإذن الله من قهرالساسانيين في الشرق ومن قهر البيزنطينيين في الشمال ، ثم توفي (عمر) رضي الله عنه وعدنا الى حياة البؤس والشقاء والأضطهاد بأبشع مما كنا نعاني منه من قبل ٠

لأجل أن تنتقموا منا و تحاولوا القضاء علينا عليكم أن تبرهنوا وتثبتوا بالبراهين الساطعة والدلائل القاطعة على أننا قد ساهمنا أو أشتركنا فعلافي أحدى أهم المصائب والنكبات التي أصابت العرب والمسلمين معا في الصميم وهزت كيانهم وكادت تقضي عليهم لولا مشيئة الله ، وفيما بعد نبين بعضا من هذه المصائب والنكبات التي كانت فتنةسيدنا (عثمان بنعفان) رضي الله عنه من أعظم وأخطر وأسوأ هذه المصائب والنكبات وتأتي في مقدمتها ٠

من مستحيل عليكم أن تعثروا على دليل قاطع يثبت مساهمتنا و مشاركتنا في أي من تلك المصائب والنكبات الرهيبة التي أكتوت بنيرانها العربُ والمسلمون ، لأننا نحن المسلمون الكرد وكما يعلم الجميع وكما أشرت الى ذلك في بداية كتابي هذه لم نتبوأ مقعدا على طول تأريخنا المليء بالفواجع والنكبات وحملات الأبادة يُمَكِنُنا من أن نلعب دورا فعالا ومميزا في

أحداث التأريخية سلبا أو أيجابا ، فكنا دائما أبعد ما نكون من محاربة الشعوب وصناعة مأساة للآخرين والفتك بهم وأستعبادهم ٠

فلنبدأ أولاً بمحنة (عثمان بن عفان) رضي الله عنه- ثالث خلفاء الراشدين رضوان الله عليهم ، هذه المحنة العظيمة والرهيبة التي هزَّت كيان أول دولة إسلامية في التأريخ وأقلعت جذورها من أعماقها وما زالت آثارها السيئة باقية الى يومنا هذا ،ومازالت جروحنا التي أوجدتها هذه الفتنة العظيمة لا تندمل ولا تلتئم ، إنها خرجت من العرب وبدأت منهم ولم ينتهي أثرها الرهيب لحد الآن ومازالت الأمة الأسلامية جريحة هذه المحنة ٠إنها كانت عاصفة هوجاء وشعواء عصفت بدولة الرسول (عليه أفضل الصلاة والسلام) ومازالت الأمة الأسلامية تئن تحت ثقلها وتشكو من تداعياتها رغم مضي أكثر من ألف وأربعمائة عام على حدوثها ، إنَّ ما حدث لـ (عثمان وزوجته نائلة) رضي الله تعالى عنهما لهو عاصفة هوجاء كانت وما تزال تعصف بقلب كل مؤمن مسلم تقي يؤمن بالله واليوم الآخر٠أستطيع أن أقول إنها أشَّر فتنة في تأريخ الأسلام قاطبة وإنها فتحت أبواب الشر لنا الى يوم القيامة ومهدت ولادة فتن جديدة أكبر وأخطر منها ٠ ومما يصيب المؤمن بالوجوم والذهول وحزن شديد والم أليم من هذه الفتنة هو ماحدث لزوجته الصحابية البريئة نائلة بينما كانت تحاول أن تمنع الجلادين من قتل (عثمان) رضي الله عنه بيديها المباركتين البريئتين اللتين لم تكن تملك من دونهما شيئاً تدافع به عن زوجها الشهيد ، لم يتورع أحد هؤلاء الجلادين من الأنقضاض عليها وضربها بسيفها الظالم وقطع يدها اليمنى ، فماذا كان يحدث لها لو دافعت عن زوجها بقوة السلاح ؟ تصوروا هذا المشهد الرهيب في بيت الخلافة ، ذلك المشهد الرهيب الذي قلَّب أوضاع المسلمين رأساً على عقب ٠

الحمدلله لم يكن أحد من الكرد أو قبيلة من قبائل الكرد يد تماس في هذه المحنة الرهيبة ، فلو كنا لنا (نحن الكرد) يد تماس فيها لكان من حق العنصريين العرب الأنتقام منا أنتقام الذئب من الخروف الذي أتهمته ذلك الذئب بأن والده قد عكر عليه الماء ٠ والحمدلله لا يملكون هؤلاء العنصريون حتى هذه التبريرات الواهية التي يلجأ إليها الذئاب الظالمون بدافع القوة والغرور والتكبر ٠

ما بعد سـيدنا عثـمان رضي الله عـنه :

ما إن خفت العاصفة التي عصفت بالدولة الراشدة ، التي كانت أعظم دولة إسلامية عدالةً ودستورا ونظاماً وسياسة وإسلامية بكل أبعادها حتى بدأت عواصف أخرى أشد منها ضراوة وتدميرا ومخيباً لأمال المسلمين وطموحاتهم الحقة ،تعصفُ بالمسلمين عامة بحيث عمت جميع أمصار بلاد الاسلام بمدنها وقراها دانيها وقاصبها ، بدأت هذه العاصفة الهوجاء هذه المرة بإعلان (معاوية بن سفيان) رضي الله عنه ، عن فصل بلاد الشام عن الدولة الراشدة بعد إنكاره المبايعة لسيدنا (علي بن أبي طالب) رضي الله عنه رابع خلفاء الراشدين وأحد أهم أركان العشرة المبشرين بالجنة وأبن عم النبي عليه الصلاة والسلام وصهره المحبوب والذي لم يركع يوما لأصنام قريش في كعبة المشرفة وأستأثر ببلاد الشام ملَكا عليها مما أدى الى نشوب حرب ضروس لم تكن تجول بخاطر أحد ولم تكن متوقعة قبل حدوثها ، أستشهد فيها آلآف الصحابة الكرام البررة من كلا الطرفين ، الذين بنيت على أكتافهم الدولة الراشدة بإذن الله ٠

ومن أُولى نتائج تلك الحرب الضروسة أضعاف المسلمين بتشتيت صفوفهم وتفريق قلوبهم بعدما ألَّف الله بينها إضعافاً شديدا إمتد أثرها الى قلب كل مسلم مؤمن مادامت الحياة باقية على كوكبنا ، لقد تفرق بسببها شمل المسلمين وتمزقت صفوفهم ودبَّ اليأس في قلوبهم وتعالى بكاءهم وصراخهم على رحيل دولة الأسلام ودفنه في مستنقع متاع الدنيا وزينتها٠

ومن أعظم نتائجها الوخيمة والخطيرة هو أستشهاد سيدنا الأمام (على بن أبي طالب) الذي كان من أعز أبناء عم الرسول عليه الصلاة والسلام وله قدم صدق عند ربه على يد أحد الخوارج وهو (عبدالرحمن بن ملجم) الذين خرجوا على الأمام ظلما وزورا والذين لهم يد العليا في تدمير الدولة الراشدة ٠ عندما كُنتُ تلميذاً في الصف الرابع الأبتدائي وعمري لا يتجاوز عن عشر سنوات عام (١٩٥٧) كنا ندرس (كتاب التربية الأسلامية) الذي خصص فيه فصل كامل عن حياة سيدنا الأمام (على بن أبي طالب) وكيفية أسلامه ومشاركته في معظم الغزوات الأسلامية وعلاقته القرابية والوثيقة بالنبي عليه الصلاة والسلام فكم كان أسفي وحزني شديدين عندما وجدت أن الفصل كان تنتهي كفيلم تراجيدي بمقتله ٠ وكنت دائما أقول : كيف يمكن أن يقتل هذا البطل العظيم على يد أنسان مسلم ، فبقدر ما كان فرحي شديدا لا يجاريه فرح بموقفه البناء وبطولاته الخارقة وأنتصاراته على أعداء الأسلام والمسلمين ، كان حزني وأسفي على أستشهاده ٠

ما أشدَّ آهاتِنا وحسراتِنا وزفراتِنا التي كادت أن تُحرق أكبادنا على ضياع تلك الدولة العظيمة والتي لم تشهد ولن يشهد التأريخ مثيلها من حيث التنظم والعدالة وأقرار الأمن والسلام والمودة والمحبة بين أفراد ألأمة الواحدة (أمة الأسلام) تلك الدولة العظيمة التي أقامها الله أركانها وأختار لحكمها خير البرية والتي نحن المسلمين نحلم و بعودتها وتوطيد أركانها على الأرض وفي أعماق القلوب وعلى نفس الأسس التي أنشأت من أجلها ،هذه الأسس التي ماتزال باقية ولم تزل باقية الى أبد الآبدين وهي الكتاب والسنة المطهرة اللذان ما إن تمسكت الأمة الأسلاميةبهما فلن تضل أبدا ٠

من الجدير بالذكر أن الأمة العربية هم المسؤولون الأول عن ضياع تلك الدولة العظيمة التي مازالت آثارها باقية على ذُرى كل صعيد وفي سويداء قلب كل مسلم مؤمن تقي ٠ وهنا أقول: لوكان لنا نحن المسلمين الكرد يد تماس في تدميرها لكان من الممكن أن تعثروا على ضالتكم المنشودة حسب المباديء العنصرية الظالمة لا حسب منهج الأسلام العادل عدلاً مطلقا لكي تتذرعوا بها للأنتقام منا شر أنتقام ، ولكن ولله الحمد نحن المسلمين الكرد أبعد ما نكون من لهيب تلك الفتنة الرهيبة ٠

ما بعد معاوية رضي الله عنه :

ما هي إلا سنوات قلائل من الأستقرار وهدوء نسبي حتى عادت الفتن و أشتعال نيران الحروب بين صفوف المسلمين بأشد ما كانت عليه زمن سيدنا ألأمام (علي بن أبي طالب) و (معاوية بن أبي سفيان) رضي الله عنهما وذلك بعد وفاة معاوية فورا ، وتولي أبنه (يزيد بن معاوية) سُدَّت الحكم ، إذ ثارت ثائرة الأصحاب على يزيد و نشبت أعظم ثورة في تأريخ الآسلام على يد سيدنا (الحسين بن علي بن أبي طالب) رضي الله عنه وأرضاه، وكلنا نعلم أن تلك الثورة أُخمدت بلا رحمة ولا رأفة وحدث مالم يكن يخطر ببال أحد وهو أقدام قائد جيش (يزيد بن معاوية) بذبح هذا السيد العظيم الذي قال رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام في حقه وحق أخيه (الحسن) : (من أحبهما فقد أحبني ، ومن أبغضهما فقد أبغضني) ، إنهما بحق شبابا أهل الجنة ٠

إني شخصياً أنظر الى هذه الفتنة وكأنها أعظم فتنة حدثت في تأريخ الأسلام إذ ذُبِح فيها (حُب رسول الله) عليه الصلاة والسلام بالأضافة الى خيرة أقاربه وذويه وأطفاله ،أُخمدت ثورة سيدنا (الحسين بن علي) رضي الله عنها وهدأت الأوضاع ، ولكن هدوء يسبق العاصفة ٠

من هم المسؤلون عن نشوب تلك الفتنة العظيمة التي هزت كيان الأسلام وأضعفت الأسلام والمسلمين الى أبعد الحدود وسيق الأمة ألأسلامية الى التردي في مستنقعات الجاهلية مرة أخرى ؟ أنحن المسلمون الكرد أم أنتم أنفسكم أيتها الأمة العرب ؟؟

أيها الأخوة :إعلموا أن جميع مصائبكم وأهوالكم وهزائمكم لم ولن تكون قادمة من أمة لم يعادكم قط،بل سارعت أليكم بعد خروجكم من جنة الأسلام أو على الأقل من الأبتعاد عن هذه الجنة العظيمة فلولا ذلكم لما وقعتم في حبائل الشيطان ومكائده ولما سقطتم في أهوال الأستبداد والفتك بالأخرين من غيركم من المسلمين (كنحن الكرد) الذين هم بلا شك من أسلم شعوب الأسلام ، ولولا ذلكم لما تمكن أحد من أعدائكم وأعداء الآسلام والمسلمين أن يشتت صفوفكم ويفرق شملكم ويحتل أوطانكم ويغتصب فلسطينكم أبدا ٠ وطبعا هذا شأن أيةُ أمة مسلمة تنأى بنفسها عن الأسلام ،عن هذا الدين العظيم الذي هو بحق جاء من عند الله العظيم فاطر السماواتِ والأرضِ والأكوانِ من العدمِ ، الذي هو بحق حق مطلق ما أستطاع أحد أن يعثر على حق آخر وراءه قط ، فماذا بعد الحق إلا الضلال ٠

أيتها الأمة العربية المسلمة أيّما الله لن تجدوا أخا مخلصا متفانيا في خدمتكم والتضحية من أجلكم مثل الكرد قط مادامت الأرض قائمة إنه لم ولن يقف في الجبهة

المعاكسة ضدكم ولن يلتقي بكم إلا على طريق الأخوة والصداقة والمحبة ولم يتـوانى يومـا في الدفاع عن الأسلام والعرب ، فعندما قـامت ثورة عشرين في الفرات الأوسط فقد هبَّ لنجدتكم في كردستاننـا الحبيبة تثبيتا للأخوة الكردية العربية الأسلامية ٠

حجـاج بن يوسف الثقفي ، من أخبث طواغيت الأرض:

قـال (عمر بن عبدالعزيز) رحمه الله : لو تخابثت الأمم فجاءت كل أمة بخبيثها ، وجئنا بـ (الحجاج) لَغَلبناهم ٠ (البداية والنهاية ، ٩ / ٢٤٣) ٠ قـالت له (أسماء) لمـا دخـل عليهـا بعد قتل إبنها (عبدالله بن الزبير) وقـال لها إنَّ إبنك أُلحِدَ في هذا البيت وإن الله أذاقه مـن عذاب اليم ، وفَعَلَ ، فقالت كَذّبتَ ، كان بـاراً بوالديه ، صـواما قوامـا ، سمعـت رسـول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول : يخرج من ثقيف رجلان مبيرٌ وكذاب ، فأمـا الكـذاب فـأبن أبـي عبيد ، تعني المختار الكذاب الذي كان يدعي النبوة بعد رسول الله (صـلى الله عليـه وسـلم) ، وأما المبير فأنت ٠

أطلق سليمان بن عبدالملك في غداة واحدة أحداً وثمانين ألف أسير كـانوا في سجن الحجـاج ، وقيل لبث في سجنه ثمانون ألفـاً ، منهم ثلاثون ألف أمراة ، وعرضت السـجون بعـد الحجـاج فوجدوا فيها ثلاثة وثلاثين ألفا ٠

وعن هشام بن الحسّان : أحصوا ما قتـل حجـاج صـبراً، فبلـغ مائـة الـف وعشـرين ألفـا ، عثمانيا أمويـاَ (أي من أنصار عثمان بن عفان) يميل أليهم مـيلاً عظيمـا ، ويـرى أن خلافهـم كُفراً ويَستحلّ بذلك الدماء (دماء مخالفيهم) ولا تـأخذه في ذلك لومة لائم ٠

قـال الأمام أحمد رحمه الله : قتل حجاج سعيد بن الجبير ، وما على الأرض إلا هـو محتـاج أو قـال مفتقر الى علمه ٠

قـال الذهبي : قـال سليمان التيمي كان الحجاج أذا أُتيَ بـالرجل يعني ممـن قـام عليـه ، قـال أكفرت بخروجك عليَّ ؟ فإن قـال نعم خلى سبيله ٠ فقـال لسعيد بن جبير : أكفرت ؟ قـال : لا ، قـال إختر قتلة أقتلك ، قـال إختر أنت فإن القصاص أمامك ٠ قـال أبن كثير : أعظم مـا نقم عليه ، وصح من أفعاله سفك الدماء وكفى به عقوبة عند الله عزوجل ٠

لما مات حجاج ، سجد (الحسن البصري) شكراً لله ، أللهم أمته فأذهب عنا سنته ، ولما أخبر إبراهيم النخعي بموته بكى من الفرح ٠ (نُقِلَ من كتاب الجزاء من جنس العمل / الجزء الثاني،الصحيفة ١٨٢ – ١٨٣ للشيخ سيد حسين العفاني) الى هنا أنتهى نصُ ما نُقل من المصدر المذكور ٠ وهذا غيض من فيض حول جرائم حجاج بن يوسف الثقفي ، ومما هو جدير بالذكر إنَّ حجاجاً ليس كردياً بل هو عربي قُح ومن بني الثقيف من مدينة الطائف،هنا أعلق فأقول : بالله عليكم هل وجدتم أو هل رأيتم أو هل شاهدتم بأم أعينكم أو هل سمعتم على طول التأريخ وعرضه إن جاز التعبير ، وعلى مدى إختلاطنا وتعارفنا بكم وعلى مدى إختلاطكم وتعارفكم بنا إنَّ قائداً كردياً كافراً وليس مسلماً قاد جيشا كرديا عرمرماً الى بلد من بلدان العرب يهاجم العرب في عقر دارهم ويعمل فيهم السيف بقساوة بالغة وبلا رحمة ولا رأفة ودون التميز بين الرجال والنساء والشباب والشيوخ والأطفال والكبار وبين بريء ومذنب ولم يكن يتورع في إحراق الأخضر واليابس و تدمير البيوت على من فيها ، وفعله هذا يضاهي أو يطابق تماما فعل حجاج العرب مع أخوانه في كل من العراق والجزيرة العربية ، الحمد لله لم يحدث ذلك وإن شاء الله لن يحدث ذلك أبدا ٠ ألا يكفي لأخواننا العرب أن يراجعوا أنفسهم تجاه الأمة الكردية المسلمة وتعيدون النظر في معاملاتهم وتصرفاتهم العدائية معنا ؟ والله أني لن أكتب هذه الكلمات لجرح شعور أخواني العرب أبداً وإ نما أكتبها لأنتزع روح العداوة والبغضاءفي قلوبهم تجاه أخوانهم الكرد المسلمين الذين هم من أسبق الأمم الى الأيمان بالله ورسوله أو رسله وفقاً لما جاء به ديننا الحنيف،لن أكتب هذه الكلمات إلا لأعادة الثقة والأخوة المفقودة والمضيعة بيننا وبينكم ٠

ومازال حجاج موضع أحترام العرب وتقديرهم ، أجل أنه موضع أحترام وتقدير من لدنكم ، يكفيه أحتراما وتقديراً إنكم لا تكفرونه ولا تلعنونه مع أن الله سبحانه تعالى يلعن كل من يقتل مؤمنا موحَدا واحداً متعمداً ، هنا أسألكم وأقول لكم ما رايكم وماحكمكم على كردي يقتل عربياً مؤمناً متعمداً ودون أي وجه شرعي ؟ هل تكفرونه وهل تهدرون دمه ؟

بلا شك تتخذون ضده أقسى عقوبة له وهو قتله قصاصاً وهذا حق لاريب ولاشك فيه وأقول لكم عاشت أيدكم وسلمت أيدكم لأنكم أنزلتم به القصاص العادل الذي يستحقه هذا المجرم ،ولو أنكم لم تكونوا فعلتم هذا تجاه حجاج بن يوسف الثقفي لشيء واحد فقط وهو التعصب للقومية العربية التي يقول رسولنا الأعظم عليه الصلاة والسلام في حق التعصب والمتعصبين : ليس منا من مات على العصبية وقاتل على العصبية ودعا الى العصبية ومات على العصبية ٠ ويقول أيضاً عليه الصلاة والسلام (عن أبن عباس) رضي الله عنه ستة يدخلون النار قبل الحساب بسنة : الأمراء بالجهل والأعراب بالتعصب وأهل الرستاق بالجهل والدهاقين بالكبر

والتجار بالخيانة والعلماء بالحسد ٠) (كتاب درة الواعظين صحيفة (١٩٢) للفقيه عثمان أبن حسن بن أحمد الشاكر الخوبوي ، سنة ١٢٢٤ هجري) هذا الكتاب أُلفَ باللغة التركية والعربية ٠

رأيت وقرأت نفس الحديث في كتاب (الزواجر عن أقتراف الكبائر) للشيخ أبن الحجر المكي الهيتمي ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى (١٣٧٠ هـ ١٩٥١ م) صحيفة (٥٢) مع فارق صغير : جاء فيه كلمة العرب بدل الأعراب ، بإمكانكم أن تطالعوا هذا الكتاب ٠

النهاية المأساوية للدولة الأموية :

شئنا أم أبينا فإن الدولة الأموية أنشأت على أنقاض الدولة الراشدة، تلك الدولة العظيمة التي دمرتها الفتن والحروب الداخلية والتي كانت ومازالت تعتبر أعظم دولة وأرقى نظام حقق للأنسانية جميع مآربها وآمالها وأهدافها في الحرية و السلام والأمن والأستقرار ولن يشهد العالم ولا التأريخ مثيلها أبداً وفي النهاية حلت محلها الدولة الأموية في الشام حيث توطدت أركانها على أشلاء هذه الدولة العظيمة ،دولة النبي والخلفاء الراشدين من بعده ، على أشلاء مئات بل الآلآف من خيرة أصحاب النبي الذين بُشرَ كثير منهم بالجنة أمثال (الأمام علي بن أبي طالب ، عثمان بن عفان ، وطلحة وزبير بن عوام ، مصعب بن عمير ٠٠٠ وغيرهم (رضوان الله تعالى عليهم) ٠

صحيح أن الدولة الأموية قد تمتعت بشيء من الأستقرار في شهورها الأولى بفعل دهاء معاوية وسياسته المحنكة ،إلا أن نيران الفتن والحروب عادت وأنفجرت وأنتشرت من جديد مباشرة بعد موته إذ أُستهلكت الفتنةلتلك الدولة معظم قوتها العسكرية والأقتصادية وكانت تلك الحروب والفتن الداخلية من الأسباب الرئيسة أو الفيصل الأول الذي أدى بها الى نهايةٍ مأساوية دموية قلما شهد التأريخ نظيرها ،حيث أبادهم (أبو العباس السفاح العباسي) عن آخرهم عندما إنتصرت جيوشه على جيوشهم بقيادة (مروان الثاني) في معركة فاصلة جرت على نهر دجلة بالقرب من مدينة خابور قرب مدينة موصل ، أُسِر فيها مروان وهُزم جيشه هزيمة نكراء ثم قُتِلَ ٠ وتلك الهزيمة أودت بحياة معظم الأمويين إن لم أقل جميعهم، والبيت القصيد من سرد هذه الحكاية القصيرة هو هل لنا نحن المسلمون الكرد

دور في تحريب وتـدمير هـذه الدولـة الآسلامية وإبـادة شـعبها ؟؟ طبعـاً كـلا ثـم ألـف كـلا ، الحمدلله لم نشترك بحرف واحـد ناهيـك عـن عبـارة فتنويـه تُحـرض العباسيين علـى أبـادة الدولة ألأموية وقتل مئات الآلآف منهم دون ذنب وبلا إثم ولا حتى زلة لسان ؟!

إنَّ إنشغال الأمويين وإصرارهم على إخماد الثورات الداخلية كثورة (حسـين بـن علـي) في الكوفة وثورة(مصعب بن الزبير) في العراق وثورة أخيه (عبدالله بن الزبير) في المدينة وثورة (عبدالله بن خازم التسلمي) في خراسان الذي قُتل بالقرب من (مرو) سنة (٦٩٣) الميلاديـة ، أشد وأعنف من حرصهم وأصرارهم على الفتوحات الأسلامية ، لأن تلك الثـورات كانـت تهـدد كيانهم وكيان دولتهم ، فلولم تكن تلك الثـورات الداخليـة لكانـت مسـاحة الفتوحـات الـتي قاموا بها أوسع وأوطد مما كان عليه بكثير ٠

الدولة العباسية ونهايتها الرهيبة :

لاشك أن الدولة العباسية هي من أكبر الأمبراطوريات في تأريخ البشري وأكبر قوة عربية أسلامية ظهرت على وجه البسيطة أُسست على أنقاض الدولة الأموية وأشلاء الأمويين ، وهذه حقيقة تأريخية يعرفها كل العرب أو معظمهم وكتبتها أيدي الكتاب والمؤرخين العرب منذ وقت طويل ، ولم لا وقد ثبت لدى الجميع من المسلمين العرب وغير العرب الجرائم والمجازر التي أرتكبها (أبو العباس السفاح) مؤسس الدولة العباسية بحق الأمويين حيث لم يترك أمويا إلا قتله أو جرحه أو شرده أو أختفى عن الأنظار خوفا من بطش ذلك السفاح ، ومازالت الصورة البشعة التي تم بها أبادة الأمويين على يد ذلكم الرجل ماثلة في أذهان العرب وغير العرب ، إنَّ جرائمه بحق الأمويين وحبه لسفك الدماء ليس أقل شأنا من جرائم (عبدالله بن زياد) قائد جيش الأمويين الذي فتك بالحسين وعشرات من أهل البيت كما هو ثابت في التأريخ ، كما وليس أقل شأنا من جرئم (الحجاج بن يوسف الثقفي) وجرائم (مسلم بن عتبة المزني) قائد جيش (يزيد بن معاوية) على المدينة المنورة المحرمة المباركة التي هي من أقدس بقاع الأرض عند الله وعند المسلمين بعد المكة المكرمة ، إذ دمر هذه المدينة المباركة وأخلاها من أهلها وسفك دماء الآلآف منها ، منهم (جابر بن عبدالله) وقطع رأس (سعيد بن المسيب) رضي الله عنهم وأوقع جنودها على نساء المدينة وحبلن أكثر من ألف منهن وولدن أكثر من ألف مولود من أولاد الزنا سنة (٦٣) الهجري ، وكان الناس يسمون مسلم بن عقبة) (مسرف بن عقبة) لكثرة إسرافه في قتل الأبرياء من أهل المدينة (الجزء الثاني من الكتاب الجزاء من جنس العمل للشيخ حسين العفاني) ٠

أيـاً كانت العوامل المساعدة على قيام تلك الأمبراطورية العظيمة (الأمبراطورية العباسية) إلا أنها حقاً من أرقى وأجل الأمبراطوريات التأريخ إن لم أقل أعظم منهم جميعا فإنِّ العالم كان ومايزال مدين لتلك الأمبراطورية وبحضارتها ورقيها وخدماتها التي قدمتها للبشرية وللأسلام والمسلمين خاصة ومما أدهش العالم هو فتوحاتها الأسلامية شرقا وغربا وكذلك أنتصاراتها الساحقة على أعداء الأسلام والمسلمين وفرض الجزية عليهم خاصة في عهد الخليفتين (أبو جعفر المنصور) وأبنه (هارون الرشيد) و (مأمون أبن الرشيد) ، إلا أن السراج الوهاج الذي ثبت أركانه في أرض العراق وهي الأمبراطورية العباسية والتي أضاءت الدنيا بنورها أخذ تخبوا و تخفوا ضوءه الوهاج بعد أن أنحرف الناس وخاصة ملوكهم وأمراءهم عن الأسلام الصحيح حيث دب الفساد والعمل بالباطل في

جسد الأمبراطورية العظيمة وطغى الباطل فيها على الحق والشر على الخير والفوضى والقلق على الأمن والاستقرار والى غير ذلك من الأمور الخطيرة والرهيبة التي نخَرَت جسدها مما أدى في النهاية الى أن تنهار أمام ضربات المغول بقيادة (هولاكو) حفيد (جنكيزخان) المغولي سنة (٦٥٦) الهجري ، حيث أغرقت بغداد في بحر من دم أبناءها وقتل فيها كما يقول المؤرخون أكثر من مليون من خيرة أهلها ٠

كل ذلك بسبب أ نحراف حكامها عن الأسلام و عن الكتاب السنة المطهرة وأتباع شهواتهم ونزواتهم ، في الوقت الذي لم تصمد الأمبراطورية العظيمة التي كانت تحكم أكثر من نصف عالم حينذاك أمام هجمات المغول إلا لأيام معدودة فقد تصدى لهم (المملوك قطز) أمير (مصراليوم) بجيشه الصغير وهزم المغول شر هزيمة ولأول مرة في معركة (عين جالوت) الشهيرة وحقق أعظم نصر عليهم بعون الله لكونهم متمسكون بألأسلام الصحيح ومعتمدين على الله الواحد القهار ، لا على المال والثروة وكثرة العَدَد والعُدَد ٠

أيها الأخوة العرب : أريد أن أقول لكم بعد هذا البيان الموجز :- ولو كنا نحن المسلمين الكرد أرتكبنا بحق العرب العباسيين كل هذه الجرائم التي يندى لهل جبين العالم والأنسانية وتقشعر لها الأبدان مادامت البشرية قائمة بدل المغوليين المتوحشين لكان من حقكم اليوم أن تنتقموا منا شر أنتقام ، ولكن الحمدلله الذي جَنَّبنا شر أرتكاب الجرائم بحق الشعوب وظُلمنا إياهم وأغتصاب أراضيهم وأوطانهم ٠ ومع ذلك فقد مرت مئات السنين على جرائم المغول بحق العرب مرت مئات السنين على تدمير الأمبراطورية العباسية على أيد المغول التي مازالت العرب تحلم بأنشاء كيان مثلها لم يمد عربي واحد يده الى مغولي واحد بقصد الأنتقام منه لأباءه وأجداده الذين ذبحوا على أيدي المغولين في الوقت الذي شاهدنا أيادي مئات الآلآف من العرب تفتك بنا وتقتل أبناءنا وتستحي نساءنا كما فعل الفرعون باليهود ٠ والحمدلله الذي جعلنا مظلومين مقهورين ولم يجعلنا ظالمين طواغيت ينهشون ببراثينم أجساد الأبرياء ، إن الظالمين في ضلال بعيد وأنهم هم وقود النار ٠ إنهم أسياد العالم كما يضنون ولكن المظلومين هم أسياد الظالمين وهم من أهل الجنة الخلد والفردوس الأعلى باذن الله يوم لا ينفع المال والبنون إلا من أتى بقلب سليم ، فويل لمن يتمنى وتركب نفسه الهوى ويعتمد الضلال والغوى ولم يرد إلا الحياة الدنيا ٠

أقول وأكرر إذ كنا من أسباب إضمحلال دولة الرسول عليه الصلاة والسلام والدولة الأموية والعباسية ومن أسباب الفتن المروعة بين العرب أنفسهم والتي أوصلت العرب الى الحضيض والى شفا جرف هار فعندئذ من حقكم أن تنتقمون منا كما تريدون ومتى تريدون ٠

العرب في عهد العثمانيين الأتراك :-

ما إن إضمحلت الأمبراطورية العباسية وإندثر معظم آثارها ومعالمها وخيم على العالم الأسلامي الأسى والحزن العميق وساد ظلام دامس جميع بلدان الأسلامية وأمصارها ومدنها وخيم أجواء التخلف والتأخر والفوضى على جميع مرافق الحياة وهاجمها اليأس والقنوط من كل حدب وصوب ورافق المسلمون كل أنواع التأسف والحسرات على ماضيهم المجيد وقبل أن يتفكر العرب برد أعتبارهم والنهوض من كبوتهم وفي غسل عارهم وهزيمتهم وقبل أن تفكر في إعادة مجدهم الضائع حدث مالم يكن متوقعا وما لم يخطر ببال وحدث ما يشبه المعجزة على أرض الواقع إذ تمكن قبيلة مهزومة مشردة من أقصى الشرق بأيدي الفرس وهم السلجوقيين من الوصول الى آسيا الصغرى (تركيا الحالية) تحت أمرة رئيس قبيلتهم (عثمان بن آرتغول) الذي سميت الدولة العثمانية باسمه منذ بداية تأسيسها ، لقد أستطاعوا بمهارتهم وذكائهم ودهاءهم وشجاعتهم وتجردهم عن اليأس ، طرد البيزنطينيين الذين كانوا يحكمون هذه البلاد الشاسعة منذ مئات السنين وأسسوا مكانها امبراطوريتهم العظيمة التي سادت العالم الحي لمئات السنين ، أليس ذلك من باب المعجزة؟؟

إن هي إلا سنوات قلائل حتى تمكنوا من أحتلال جميع البلدان العربية وتأسيس امبراطورية هي بلا شك كانت من أعظم امبراطوريات التأريخ وأدهشوا العالم بذكائهم وحيلهم وشجاعتهم حيث بلغ مساحة امبراطوريتهم سبع ملايين من الكيلومترات المربعة بينما وصلت مساحة امبراطورية الرومانية مليوني كيلومتر مربع ، والعرب مازالوا في كبوتهم ولم تلتأم جراحهم ولم ينفضوا غبار الهزيمة عن أنفسهم ٠ ومن المدهش جدا أن هؤلاء الأتراك السلجوقيين قد أعلنوا منذ البداية أن دولتهم دولة أسلامية رغم أن هناك بون شائع بين إدعائهم ذلك وبين تصرفاتهم البعيدة عن الأسلام ٠

لقد أنقادت الأمة العربية لهؤلاء السلجوقيين الغرباء ومعهم شعوب مسلمة كثيرة وخضعوا لهم حتى يوم هزيمتهم في الحرب العالمية الآولى على أيدي الحلفاء وكانوا يأتمرون بأوامرهم ويقبلون منهم ما يفرض عليهم من لدن الباب العالي أو سلطان العثماني من شرائع و قوانين التعسفية لا علاقة لها بمصلحة العرب ٠

لقد خيم على البلاد العرب ظلام دامس طيلة أحتلال بلدانهم من قبل العثمانيين الأتراك حيث أذاقهم مر العذاب وثِقل التأخر والتخلف ، فكانت بلادهم بالنسبة للعثمانيين بمثابة نعجة سمينة مدرة للحليب تنفقها الأمبراطورية العثمانية على تسليح جيوشها وإغناء

شعبها وتغذية مشاريعها الأقتصادية والعسكرية ، ومع ذلك خرجوا (العثانيين) من بلاد العرب بعد هزيمتهم هزيمةنكراء في الحرب العالمية الآولى آمنين مسالمين لم تمسهم يد بسوء ولم يحمل أحد من الدول العربية بعد حصولها على أستقلالها روح العداء والأنتقام من الأتراك رغم كل هذه المظالم التي كانت تتظلم منهم أيام حكمهم الجائر على كل بلاد العرب ٠

خلال تلك الفترة القصيرة بالنسبة لطول زمن تعايش الكرد معكم فقد أحتل العثمانيين كل بلدانكم وقتلوا منكم من قتل وأغلقوا عليكم كل أبواب التقدم والأزدهار وأغرقكم في مستنقع الجهل والتخلف والتأخر ، أما نحن المسلمون الكرد فما رأيتم منا سوى الخير والصدق الأخلاص لكم سوى دعمكم عند كل الأزمان والأهوال التي تصيبكم وتضيق الخناق عليكم ورضينا بسيادتكم علينا والأنقياد لأوامركم ورغباتكم والتقييد بمصالحكم المادية والمعنوية والى غير ذلك من الأمور التي أوجبتم علينا وفرضتم علينا ، وما تضنونه منا شرا فإما بسبب ظلمكم إيانا والأعتداء علينا وإما بسبب سوء ظنكم فينا دون دليل قاطع يدل على صدق هذا سوء ظنكم بنا ٠

الكرد وجريمة بيع فلسطين وبيت المقدس :-

لقد بيع فلسطين بأ بخس الأثمان بل أُهديت لليهود ومعها بيت المقدس أُولى القبلتين وثالث الحرمين ، والمشتري أو المُهدى أليهم هم اليهود الذين هم ألد الأعداء الأسلام والمسلمين ، والله سبحانه وتعالى يؤكد ذلك في محكم كتابه الكريم بقوله : (ولتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا ٠٠٠٠٠) (المائدة ٨٢) ، وأُخليت من أعز سكانها المسلمين إذ كان المشتري أو المهدى اليهم هم اليهود ، فالبائع والمهدي اليهم هم العرب وليسوا الأعاجم ٠

أيها ألخوة العرب ، يا أبناء عدنان وقحطان و قريش : فلو كنا لنا أدنى علاقة من قريب أو بعيد ببيع فلسطين أو شرائها فلا حرج بل ولاعار أن تنتقموا منا شر أنتقام ثأراً لدماء أبناءكم الذين شعروا بخطر اليهود وقاوموا إحتلالها ودافعوا عن أراضيهم وديارهم دفاع الأبطال الميامين ٠

أيها الأخوة : ألم يأن لكم أن تعرفوا أنِّ الكرد لم يمرغ جسده ولا حتى يده في يوم من الأيام برماد الفتن واالمصائب والفواجع التي أشعلتم نيرانها بأيديكم أو التي خطط لها

أعداء العرب والمسلمين فكيف أذن تستسيغون وتستطيبون لأنفسكم أراقة دماءنا ونحن أخلص أخوانكم وأصدقاءكم يوم أسلمنا في عهد سيدنا عمر بن خطاب رضي الله تعالى عنه وأرضاه ٠

ما بعد تسليم فلسطين لليهود :

أما ما بعد تسليم فلسطين لليهود فقد حدث مالم يكن متوقعا من ملوك ورؤساء العرب ، إذ ما إن أعترفت دول الكبرى ومعظم دول العالم بدويلة أسرائيل بعد أن أعلن عن تشكيلها وتأسيسها وفي مقدمة تلك الدول المعترف بها (أمريكا و روسيا و بريطانيا وفرنسا) حتى بدأت موجات هجرة اليهود من جميع دول العربية بالهجرة الى فلسطين المباعة بأمر ورضى من حكام وملوك ورؤساء العرب الخونة تحت مظلة حمايتهم ، ماذا يعني ذلك ؟؟ بداهة يعني ذلك أن هؤلاء هم الذين أسسوا دويلة أسرائيل وهم الذين قَووا شوكتها ووطدوا أركانها وطوروا نموها السريع وسلطوا نفوذها على العرب ٠ رجاءً إسألوا ملك مغرب كم عدد اليهود الذين سلمهم الى أسرائيل العدو في ثمانينيات القرن الماضي ؟؟!!

إذن فمسؤلية تأسيس دويلة أسرائيل تقع على عاتق العرب أكثر من وقوعه على عاتق أمريكا وبريطانيا لأن العرب كان بأمكانها أن تمنع هذه الدول من القيام بهذه الجريمة الكبرى لأنهم أهل الحق وصاحب الحق ، فإنهم يحتاجون فقط لوحدة أسلامية خالية ونظيفة من فايروس العنصرية لمنع دول الكبرى من أقامة هذا الكيان الغاصب على أراضي مقدسة التي حررها جيوش الصحابة بقيادة سيدنا عمر بن خطاب رضي الله عنه للمرة الأولى وتم تحريرها ثانية بقيادة (صلاح الدين الكردي) سنة (٥٨٣) الهجري ، وهذا من أولى جوائزنا الثمينة التي قدمناها للعرب والمسلمين ومع ذلك فإن أخواننا العرب ينكرون هذا الفضل العظيم الذي قدمه الكرد بإذن الله للعرب والمسلمين ٠

ماذا لوحاربت الحكومات المتعاقبة في العراق أسرائيل بدل الكرد المسلمين :

ماذا لو حاربت الحكومات العربية اسرائيل العدوان بنفس العنف وبنفس شدة و أساليب التي كانت تحارب بها الأمة الكردية المسلمة،إني أعتقد أنه لوحدث ذلك لكانت أسرائيل في

خبر كان ولأندثرت ولم يبقى لها وجود في قلب الأمة الأسلامية ٠ من المعلوم أن العراق هو من أغنى دول العالم فهو الى الآن يملك ثروة نفطية هائلة إذ تبلغ أحتياطاتها من هذه المادة الثمينة مليارات البراميل وربما مليارات الأطنان وهذه المادة الثمينة هي عماد الأقتصاد الدول النفطية فكما هي مادة العمران فهي مادة الحرب ، ومع الأسف الشديد فأن حكومات العراق المتعاقبة قد أستخدمت كل هذه الثروات النفطية العظيمة لأبادتنا نحن المسلمين الكرد في عقر دارنا وعن طريق هذه المادة شنت حربا شعواء لا هوادة فيها لسبب واحد فقط ألا وهي كرديتنا التي خلقنا الله سبحانه وتعالى عليها دون أرادتنا ودون أختيارنا لهذه الكردية وتحت ذرائع واهية لامعنى لها وتحت شعارات كاذبة لا وجود لها كإتهامنا بالعمالة للأجنبي وإتهامنا بالأنفصالية عن العراق ٠

أُعيد وأكرر والله لو أن هذه الثروات الطبيعية والبشرية التي يملكها العراق لو وضعت في خدمة الحرب ضد هؤلاء اليهود لُسحت على خريطة العالم لأن أسرائيل العدوان لا تملك أبدا هذه الثروة النفطية وهذه القوى البشرية ولا يمكن لها أن تستمر في حرب إستنزافيةلا طاقة لها بمواجهتها ٠

فقط في جحيم صدام حسين أحترقنا خمساً وثلاثين عاما :

صحيح أن العراق قد أبتلي بجحيم ذلك الطاغوت العاتي لما يقارب من خمس وثلاثين عاما من سنة (١٩٦٨-٢٠٠٣) ولكن ظلمه وطغيانه علينا أشدً بكثير على من سوانا ، من لا يدري في العالم العربي والأسلامي أنه لجأ الى أستخدام الأسلحة الكيماوية فأباد مدنا وقرانا بأكملها وعلى رأسها مدينة حلبجة الشهيدة المسلمة بشيوخها ونساءها وأطفالهاخلال سويعات ، ومن لايعرف أنه لجأ الى أخلاء مدننا وقرانا وتقليص حجومها ونفوذها الى أدنى مستوى لها تمهيدا لأخلآءها جميعا من سكانها الذين قطنوها منذ آلآف السنين وقبل مجيء العرب الى هلال الخصيب بمئات السنين وربما بآلآف السنين ، ومن لايعرف أنه شن أشرس حملة لتعريب و تبعيث كردستان وتغير ديموغرافيتها وجغرافيتها وترحيلنا الى غياهب الصحراء القاحلة وأسكاننا في مجمعات قسريةبهدف تصفيتنا تصفية جسدية وكان أصراره على أبادتنا على مراى من عالم الأسلامي والعالمي يفوق كل تصور وكان ذلك الأصرار هو الذي حدا به الى توقيع معاهدة الصداقة والتعاون مع الأتحاد السوفياتي المقبور ليحصل على أفتك الأسلحة العصرية من تلك القوة العظمى ليمكنه ذلك من الأسراع في القضاء علينا ولتحقيق نفس الغرض لجأ الى أنشاء جبهة مع الحزب الشيوعي العراقي تحت ما يسمى بـ (

الجبهة الوطنية التقدمية) لتكون جزءاً من سياسته الأسترضائية تجاه الأتحاد السوفياتي وكسب ثقته لتزويده بأفتك الأسلحة ومن ثم أستخدامه ضدنا نحن المسلمين الكرد ٠

في ذلك الأثناء أرتفعت أسعار النفط الى أعلى مستوى لها ، بما أن العراق هو من أغنى بلدان العالم بمصادر النفط فقد تضاعف وارداته من الثروة النفطية الى مستويات لم يشهد مثيلها من قبل مما مكن صدام المجرم من أستخدام معظم وارداتها من النفط لشراء أفتك الأسلحة من بلدان الأتحاد السوفياتي وغيرها وأستخدامها سريعا لأبادتنا في عقر دارنا وكذلك تم أستخدام تلك الثروات الهائلة لشراء الذمم وذوي النفوس الضعيفة من أبناء شعبنا الكردي وغيرنا ، كل ذلك للتعجيل بتحقيق هدفه المتمثل بأبادة الكرد المسلمين على مرأى ومشهد من العالم العربي و الأسلامي ، فعلا بدأت عمليات الأبادة بأسرع مما خطط لها وخلال أيام قلائل وأبادَ صدام منا أكثر من مائة وثمانين ألف مسلم كردي من النساء والأطفال والشيوخ والشبان وهؤلاء مازالوا في طي الكتمان فلا يدري أحد أين وئدوا وطمست أجسادهم وتحت رمال الصحراء العربية ، وبسرعة متناهية تمت تسوية أربعة آلآف وخمسمائة قرية كردية بالأرض بعد أخلائها من سكانها وأسكانهم في مجمعات قسرية لا يمكن أن تعيش فيها حتى العجماوات ٠

أمام كل تلك الجرائم الرهيبة والبشعة التي كانت يرتكبها صدام حسين وحزبه (حزب البعث العربي الأشتراكي) الذي أسس من أول يوم على جماجم وعظام الأنسان ودماءهم وهذا ما يؤكده البعثيون بقولهم :-

(حزب دعائمه الجماجم والدم تتحطم الدنيا ولا يتحطم) ٠

أجل أمام كل هذه الجرائم الرهيبة لم تكتف الدول العربية فقط بأتخاذ موقف متفرج من جرائم صدام بل راحت هذه الدول بما فيهم الدول الخليجية وعلى رأسهم دولة كويت والسعودية بتقديم الدعم المفرط ماليا وماديا ومعنويا لصدام حسين وحزبه الدموي بنية أبادتنا في عقر دارنا وقدموا له مليارات الدولارات وتسهيلات الحربية وكأن الكرد أخس وأحط شأنا من اليهود وكأن الكرد هم الذين أشتروا أرض فلسطين من الفلسطينيين وأغتصبوها في النهاية وكأننا نستحق الأبادة قبل اليهود ٠ ما أعجب شأن حكام العرب في هذه الأيام يقتلون الكرد المسلمين وهم أخوانهم في الدين ومن أخلص أخوانهم وأصدقاءهم وحرم الله دماءهم عليهم وكذلك أعراضهم وأموالهم إلا بحق الأسلام وفي نفس الوقت يدعون اليهود يفرحون ويمرحون ويُحبرون وهم من ألد أعداء العرب والمسلمين والأسلام بل من ألد أعداء البشرية قاطبة ، وما أشد بثي وحزني على هؤلاء الحكام ومعاونيهم وأنصارهم وحلفاءهم

يكرمـون اليهـود ويحرمـون دمـاءهم ويحقـرون الكـرد ويحلـون دمـاءهم ويبيحـون أعراضـهم وأموالهم ويفرحون بإغتصاب أوطانهم ٠

أسئلة لابد منها :

من أبرز الأسئلة التي تطرح نفسها على العرب خاصة وعلى المسلمين عامة هو :
هل أبادتنا من قبلكم جاء من عند الله ؟ وهل يُقَّرِبكم ذلك الى الله سبحانه وتعـالى ؟ وهـل أن أبادتنا تقربكم من النصـر علـى اليهـود ؟ أم هـي أسـتنزاف القـوى البشـرية والماديـة للعـرب وأستبعادهم عن تحقيق هدفهم الرئيس ألأ وهو القضاء على أسرائيل وتطهير أراضي المقدسـة من أدناسهم وأرجاسهم ؟ هل نحن الكرد عقبة كـأداء في طـريقكم الى التقـدم واللحـاق بركـب الحضارة الغربية ؟

متى قتل كردي عربيا ظلما وعدوانا ؟ ومتى ما هـاجم الكـرد أوطـانكم وبلـدانكم بقصـد أحتلالها وتشريد سكانها العرب منها كما فعلت اليهود ذلك بكم ، كي تتخذون من ذلك ذريعـة لهاجمتها والأنتقام منا ؟ وهل أرتددنا عن الأسلام كي تسـمحوا لأنفسكم بمهاجمتنـا شـرعا ومحاربتنا حتى تعيدوننا في ملتكم ملة الأسلام ؟

والسؤال الأهم من كل هذه الأسئلة هـو مـاذا يحـدث لأسـرائيل العـدوان لـو أعلـن (صـدام حسين) وغيره من حكام العرب الذين كـانوا يشـجعون صـداما علـى أبـادة الكـرد الحـرب علـى أسرائيل فقط لمدة عشرين عاما وليس لمـدة خمـس وثلاثـين عامـا كمـا فعلـوا ذلـك ضـد الأمـة الكردية المسلمة ، وأنفقوا كل تلك المليـارات مـن الـدولارات وأرواح آلآف مـن الجنـود البواسـل لمحاربة هذا الكيان الغاصب ؟ وهل تحرير فلسطين يمر بكردستان ، ماذا لو قضيتم علينا عن آخرنا ؟ فهل ترتـاح نفوسكم وتطمئن قلوبكم ويستتب الأمن والسلام في ربوع بلادكم وتنعمون بخيرات كردستان بلا مشقة ولا تعب ولا خوف ، ولا وجود لمن ينتقم شر أنتقام ؟ ألا تخافون أن يخسف الله بكم أرض كردستان ؟

أعداءنا : أين بيت قصيدهم منا ؟ وما هوالمضمرُ في ذات صدورهم تجاهنا ؟

إنً الحكومات الأربعة : العراق والسورية و تركيا وإيران لم يكتفن بإذلالنا وتقهيرنا وأجبارنا على التتريك و التعريب والتفريس و لم يكتفن بأضطهادنا وتسخيرنا لأغراضهن اللاأنسانية ، وكذلك لم يكتفن بترحيلنا من كوردستاننا الحبيبة التي وهبنا الله أيانا منذ آلآف السنين ترحيلا قسريا بل كن ومازلن مصرات على أبادتنا في عقر دارنا والتخلص من كياننا بأي ثمن وبأي وسيلة شنيعة رهيبة تندى لها جبين الأنسانية ، ومما لايحتاج الى برهان ولا دليل أن أبادة شعبنا الكردي المسلم في هذه الدول الأربعة تجري على قدم وساق ودون هوادة وخاصة منذ بداية قرن العشرين واليوم فإنها على أشدها ٠ ومن أجل أسراع هذه العملية الأبادية والتعجيل بها رحن يصنعن ويفتعلن أنواعا من حجج واهية وذرائع خيالية وجرائم شنعية ويسندن الينا ظلما وزورا وبهتانا لأصدار حكمهن علينا بالأعدام ومن ثم تحقيق هدفهن المتمثل في أبادتنا في عقر دارنا إبادة شعب مسلم خلقهم الله سبحانه وتعالى ليعبدوه ولايشركوا به شيئا ، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أنهن لايرضين بوجود شعب مسلم يعبدون الله وحده ويردن لهم الفناء ٠ ومن أجل تحقيق هدفهن الرهيبة ألا وهو أبادة الكرد يلجأن الى إثارة حفيظتنا ومشاعرنا ضدهن وتحريك عصب إحساسنا القومي ، لِنُثيرَ ضدهن ونطالب بأمننا وأمن بلادنا وسلامة أبناءنا وحفظ أعراضنا من أيادهن الخبيثة ، عندئذ يتهمننا بالخيانة والعمالة والتجسس لحساب منظمة الصهيونية العالمية والصليبية العالمية اللتين تتسابق الحكومات العربية والأسلامية بالفوز برضاهما والعمل من أجل خدمتها منذ أن وجدنا ٠ ومن خلال إثارتنا وتحريك عصبنا القومي يتهمننا بالأرهاب والمخربين ومن ثم يبدأن بالأنقضاض علينا إنقضاض الأسد على أضعف فريسة له ، بكل ما يملكن من الجيوش المجحفلة وأفتك الأسلحة العصرية وبكل ما لديهن من ثروات وأموال وقوى البشرية ومستخدمات كل وسائل إعلامهن لتبرير جرائمهن ضدنا ولتمرير مؤامراتهن علينا وفقا لما خطط لها من قبل ومثلما يردن ويرضين به ٠

وبما أنهن يملكن جميع القوى البشرية والأقتصادية والمساندة الدولية والأقليمية وبالمقابل نحن لا نملك حولا ولا قوة ولا مالا ولا ثروة ولا دعما من أي أحد فقد تسير أمورهن على مايرام ويصفى الجو لهن دون خوف ولا وجل من أحد ، ولكن الحمدلله هيهات هيهات لما يردن لأن الله سبحانه هو عوننا ومساندنا وشعب يريد أو أراد له البقاء فلن تكون هناك قوة تقدر على محوه من الوجود فإن الله سبحانه هو كافينا وهو عوننا وهو الذي خلقنا لنعبده وحده الى قيام الساعة ٠

ومما يجب الأشارة اليه ولا نغض الطرف عنه هو أن الحكومات الأربعة (العراق والسورية وتركيا وإيران) قد أحتلن كردستاننا الكبرى ظلما وقهرا وطمعا منذ زمن طويل وقسمنها بين براثنهن ولا يرضين ببقاء كردي واحد يمضي حياته عليها أبدا ولكن الرياح تجري والحمدلله بما لا تشتهي السفن ٠

هل نحن المسلمين الكــــــرد و اليهــــود سواء :

شر بهتان يُفتعل لأبادة شعب كردستان ، كيف تعدلوننا باليهود وبأي نص شرعي وجدتموه في الكتاب والسنة ؟ أيها الأخوة العرب لاشك أنكم مسلمون ومن طبيعة المسلم الحق هو أن لا يقدم على قول شيء أو فعله مادام هذا القول وهذا الفعل يناقض جميع النصوص الواردة في الكتاب والسنة، أُقسم بالله العلي القدير أن الذي أضطرني الى كتابة هذه الكتيبة ماهو إلا إيماني الراسخ بالأسلام و وقوفي مع الحق ونصرته وأني والحمد لله نشأت في ظلال الكتاب والسنة منذ نعومة أضفاري ٠

أيها الأخوة العرب المسلمون : إنّ الذي يجعلكم تَشمّون منا رائحة العمالة للأجنبي الكافر هو أنَ الغريق يتشبت بالقش لعلها تنجيه من الغرق وسط بحر هائج تتلاطمه الأمواج يصعب أو يستحيل عليه أن يميز نهارها عن ليلها ٠

لا أدري من أين وكيف جاءوا أعداءنا بهذه المعادلة الظالمة والسخيفة والتي يساوي ويعدل بها أعداءنا بيننا وبين اليهود ألد الأعداء الأسلام والمسلمين لتبرير تقتيلنا وإستحياء نساءنا وإغتصاب أوطاننا ؟ أين نحن من اليهود وأين اليهود منا ؟ لا يوجد خيط رفيع يربط بيننا وبين اليهود من كل الوجوه سوى أننا سوانا إنسان خلقه الله سبحانه وتعالى ليعبدوه ولا يشرك به شيئا وليس هناك شيئا يجمعُ بيننا وبين اليهود من عرق وصلة قرابة و دم ٠

ومن حقائق الواردة في السجلات التأريخ والحق لا يجب أن يُغضبَ أحدا هو أنَّ اليهود وُجدوا في قلب الوطن العربي وهو فلسطين وليسوا في قلب وطن الكرد وهذا لم يحدث عبثا بل من سنة الله في عباده وحكمه وأيضا هذا لايعني أني أعترف بدولتهم على أرض العرب المغتصبة ألا وهي فلسطين لأن هناك عوامل أخرى أعظم من وجودهم في فلسطين المغتصبةترفض كون اليهود كيان مستقل قائم بذاته هناك ، فوجود المسجد الأقصى أُولى القبلتين وثالث الحرمين

،في هذه الأرض المقدسة يسبق وجود اليهود عليها بآلآف السنين ٠ وكما نعلم أن كلمة المسجد خاص بالأسلام والمسلمين وليس لليهود مسجد إطلاقا ٠ وهذا دليل قاطع على ملكية فلسطين للعرب والمسلمين وليس اليهود ٠

لاشك أن البهتان العظيم الذي خلقه أعداء المسلمين الكرد المتمثل في تعديل الكرد باليهود في كل الوجوه أو في معظمها ماهو إلا ذريعة أو حجة واهية يتذرّع بها هؤلاء الأعداء ليجعلوها حصنا منيعا في أوساط العربية والأسلامية للدفاع عن إقدامهم وأصرارهم على أبادة الكرد في عقر دارهم ودائما أقول وأكرر في عقر دارنا لأننا الكرد المسلمين لم نتجاوز يوما أسوار ديارنا الى ديارالآخرين ولا مروجنا وحقولنا وغاباتنا ومياهنا الى مروج وحقول وغابات ومياه الآخرين ظلما و عدوانا لأننا وكما قلت سابقا لم نتبوأ مقعدا على مر العصور إن جاز التعبير يمكننا من أرتكاب مثل هذه الجرائم البشعة ،بل أكتفينا بما وهب الله لنا من نعمة من أرض ومياه وزروع ومقام كريم ورغم وينظرون الينا نظرتهم الى اليهود ويدعون أن الكرد هم أسرائيل الثانية ويحاولون جاهدين تأسيس دولة كردية مستقلة شبيهة بدولة أسرائيل على أرض عربية ؟! إن الرد على هذا البهتان العظيم سهل ويسير جدا : وهو قبل كل شيء أن الكرد وجدوا على أرض كردستان الحبيبة قبل مجيء العرب الى هلال الخصيب (العراق وبلاد الشام) بآلآف السنين وأن أرض كردستان هبة لكرد من الله سبحانه وتعالى ولم تكن صدقة لهم من العرب أو أحد من عباد الله وأنهم أحق بالعيش فيها وتأسيس دولة عليها خاصة بها ٠

لا أدري كيف ينظرون أعداءنا من العنصرين المتعصبين من أخواننا العرب نظرتهم الى اليهود و نحن أبعد الناس منهم دما وعرقا وسلالة وأرضا وإذا ما أجرينا أية مقارنة بيننا وبين اليهود فنجد أن جميع أوجه المقارنة بيننا وبين اليهود معدومة تماما سوى أننا كلانا أنسان لاأقل ولا أكثر ٠

أما أوجه المقارنة والشبه بين اليهود والعرب فهي أمور مسلمة بها إنّ كلاهما من سليل ونسل سيدنا أبراهيم عليه السلام فالعرب من نسل أسماعيل عليه السلام واليهود من نسل أسحاق عليه السلام وكلاهما من أبناء سيدنا أبراهيم ، إذن فأن قرابة الدم والنسل يجمع بين العرب واليهود وهذا أمر ثابت غير قابل للنقاش والرد عليه ٠ والحق والحق يجب أن يقال أنهما العرب واليهود أفترقا دينا ،كما نعلم نحن المسلمين أن المفترقون دينا لم ولن يجتمعوا قط ولو كانوا من أب و أُمِ واحدة ولن يتحدوا أبدا ، أما المجتمعون دينا فهم الأخوة ولو كانوا من أنسال ولغات مختلفة وعروق متباينة كما يؤكد الله سبحانه وتعالى ذلك في محكم كتابه العظيم بقوله :(إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخوتكم وأتقوا الله لعلكم ترحمون)

(الحجرات) و (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله فعسى أولئك من المهتدين) (التوبة) ٠

ومن أعظم الأمور التي تفصل بيننا وبين اليهود فصلا أبديا هو أننا نحن المسلمون الكرد من السذاجة والبساطة وشفافية وطلاقة وجوه بمكان قد تنعدم في قلوب كل شعوب العالم ناهيك عن اليهود الملعونين وكذلك فإن الأخلاص الذي أبديناه وما زلنا نبديه لأخواننا العرب والفرس والترك قلما يلاحظ وجوده حتى بين صفوف هؤلاء الشعوب أنفسهم ٠ إن طبيعتنا جبلت على الأخلاق والثقة بالآخرين من دوننا الى حد حَرَّمنا ذلك من تأسيس دولة كردية مستقلة قائمة بحد ذاتها رغم توفر جميع مقومات وشروط إقامة الدولة إرضاءً لهؤلاء الشعوب الثلاثة وإرضاءاً بأخوتهم وفرض أرادتهم علينا ٠

أما اليهود عليهم لعنة الله فلا داعٍ للكتابة عن نفاقهم ومكرهم وحيلهم وحقدهم وغيضهم وحسدهم لأن القرآن العظيم سبق الكل وسبق أقلام العالمين في التحدث عن النفاق اليهود ووصفهم بأنهم ألد الأعداء الأسلام والمسلمين والعالم كله والبشرية بأسرها ٠

إن الذي يجعلكم تَشمّون منا رائحة العمالة للغرب هو أن الطواغيت الذين يحكموننا بالنار والحديد منذ مئات السنين والظلم الشديد الذي نتظلم منه كل هذه القرون جعلنا نستنجد بالغرب لعلنا ننجوا بجلدتنا من الموت الزؤام والحياة المزرية تحت ظلم وجور طواغيت المنطقة وكما تعلمون فإن الغريق كما يقول المثل العربي يتشبث بالقش ٠ ومن المؤكد أن إقدامنا على الأستنجاد بالغرب عمل لا يلام عليه إذا ما نظرنا الى أنفسنا وأنفسكم الذين يملكون كل عومل القوة الأقتصادية والعسكرية في قارة آسيا بعد الصين واليابان والهند ومع ذلك تستنجدون بالغرب والشرق وتتلقون منها العتاد والعون والتأييد والأسلحة خوفا من بطش أسرائيل بكم وهم بقعة سوداء في جلد بقر أبيض بالنسبة الى العرب والمسلمين ٠ إذا كان هذا حالكم فما بالكم بالكرد المجردين من جميع العوامل القوة والدفاع عن النفس ؟ عليكم أن تلوموا أنفسكم قبل أن تلوموننا نحن المسلمين الكرد المظلومين ومشردين ، فهل يلام الغريق الذي سقط في بحر هائج تتلاطمه الأمواج وتتهدده الحيتان على أن يتشبث بالقش ؟ كفى أن تنظروا إلينا نظرتكم الى المغضوب عليهم وهم اليهود وهذا تكفير وتكفير من ليس بكافر كفر شرعاً ٠

أيها الأخوة العرب إذا كنتم مسلمين حقا وتمسكون بأهداب الأسلام فعليكم شرعا ألا تستنصروا أحداً من الكفار على اليهود لا في الغرب ولا في الشرق لأنه ثبت بمالا يدع مجالا للشك أن الغرب والشرق لم ولن تستبدل اليهود بكم لم ولن يفضلكم عليهم أبدا لأن الكفر كما يقول سيدنا عليه الصلاة والسلام :(الكفر أمة واحدة ٠) ٠ فالعار كل العر عليكم أن

تطلبوا العون والمدد من الشرق والغرب على اليهود لأنكم تزيدون عليهم عددا وعدة ودولكم من أغنى دول العالم إقتصاديا لا ينقصكم شيء للقضاء على اليهود إلا شيئا واحد وهو الأيمان اليقيني والعودة الى كتاب الله سبحانه وتعالى وسنة نبيه العظيم عليه أفضل الصلاة والسلام ٠ والله إن لم تفعلوا ذلك فلن يرضى عنكم الله سبحانه ولن تحققوا النصر على اسرائيل ولن يعود الكرد أخوانا لكم وتفلت زمام الأمور من أيديكم ٠

هل إقامة دولة كردية شرعٌ سواء أم كفر بواح :

منذ أن خلق الله سبحانه تعالى الأمم على وجه البسيطة شعرت كل واحد منهم بالحاجة الى الأستقلالية والأستئثار بالسلطة والجبروت وهذا ما جُبلوا عليه غريزةً، وليس هذا منهم عادة مكتسبة أكتسب عن طريق التجربة والممارسة ، إذن من حق جميع أمم ألأرض أن ترفض التبعية والخضوع والأنقياد للأخريات من الأمم والكرد هو الأمة الوحيدة خرج عن هذه القاعدة أو شذ منها وعلينا أن نعود الى رشدنا والى ما جبلت عليه الأمم الأخرى ونضع هذا الخروج من القاعدة تحت أقدامنا لنصل الى مصاف الشعوب العالم من التقدم وتطور وقوة ومهابة ٠

أيها الأخوة العرب والترك والفرس فهل أنتم ترضون بالتبعية للأخرين لأنفسكم أم تحرمونها لكم تحريما مطلقا ؟ لابد أنكم وجميع شعوب العالم يرفضون ذلك رفضا مطلقا ويحاربون ذلك محاربة مستمية ولا يختلف الأثنان في ذلك البتة ٠ هنا عليكم أن تحرموا لنا ما حرمتم عليكم وترفضوا لنا ما رفضتم لأنفسكم وهو الرضاء بالأحتلال بلادكم

والأنقياد للأخرين غيركم و تحلوا لنا ما تحلون لأنفسكم ألا وهو الأستقلالية والأستئثار بالسلطة والقوة والجبلاوت وأنشاء كيان مستقل أرقى مما وجد في التأريخ ٠

أيها الأخوة العرب والترك والفرس هنا أعلم أنكم تلجأون أو على الأقل بعضكم تلجأون الى حيل شرعية لبسط سيطرتكم علينا وأمرار نفوذكم بيننا بأسم الأسلام ، وهذا مثار الدهشة والتعجب ، والسؤال الذي هنا يطرح نفسه هو متى ما حكمت حكامكم حكما أسلاميا يرضى به الله ورسوله وأئُمتنا كي تحتجوا بذلك على أحقية سيطرتكم علينا وبسط نفوذكم علينا ٠ إن من طبيعة حكامكم هو اللجوء الى الأسلام كلما دعت الحاجة الى ذلك وطرحوه جانبا كلما شعروا بالأنفراج من أزماتهم التي وقعوا فيها إنهم (حكامكم) منهمكون في الأشتغال بالأسلام فقط أعلاميا عند قضيتنا وفي نفس الوقت منهمكون لاهثون بأفشاء الفواحش ماظهر منها وما بطن بين أبناء شعوبكم و منهمكون لاهثون بأستحلال الحرام وتحريم الحلال وتغيير شرع الله ، ترى ما معنى ذلك ؟ يعني بلاشك غرقهم الى أذقانهم في أوحال الفسق و الفساد ٠

أيها الأخوة العرب والترك والفرس : نحن مسلمون الكرد مستعدون أيما الأستعداد للعيش في كنفكم والرضاء والقبول بحكمكم فينا وعلينا إذا ما عدتم الى سنة رسول الله عليه الصلاة والسلام وخلفائه الراشدين المهديين قلبا وقالبا ، عملا وقولا ، ظاهرا وباطنا ، وطبقتم من العدالة والحق ما طبقوه هؤلاء صلاة الله وسلامهُ عليهم ٠ فإذا كنتم ترفضون العودة الى منهج وحكم هؤلاء البررة الذي يتساوى فيه الناس كأسنان المشط ، فإنا بدورنا نرفض البقاء تحت حكمكم وسيطرتكم وسطوتكم ، إذا كان الله سبحانه وتعالى خلقكم بشرا وأكرمكم وفضلكم على سائر المخلوقات الأخرى فإنه سبحانه وتعالى هو الذي خلقنا بشرا وأكرمنا كما أكرمكم وفضلنا على سائر مخلوقاته كما فضلكم على سائر مخلوقاته ، فلن تستطيعوا أن تتفضلوا علينا إلا بالتقوى كما لن نتفضل عليكم لا بالتقوى وكما يتفضل الله سبحانه وتعالى ويقول : (إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم إنَّ الله عليم خبير) (الحجرات) ٠

المنطق ملاذ الضعفاء أحيانا :

عندما لا يملك الأنسان القوة اللازمة والضرورية للحصول على حقوقه المشروعة والطبيعية التي وهبها الله إياه فيلجأ الى المنطق لعله يمكنه من حمل أعدائه على الأستجابة الى حقه وأحترام ذلك الحق والتسليم به ، أو حمل بعض من غير أعدائه على نصرته وتأييده ، وهذا من شيمة وطبيعة الضعفاء وسنة الحياة ، أما القوي فلا يعرف الى المنطق سبيلا وإنما ينفذ مشيئته بالقوة مهما كانت النتائج ، بناءً على ذلك أقول من نافلة القول : أيها الأخوة العرب هل يمكن لنا ولكم أن نتبادل أوطاننا أم هذا مستحيل ؟ بالطبع هذا من مستحيلات الأمور ، ولكن لو حدث ذلك معجزة فهل تقبلون منا أن نحكمكم كما تحكموننا ؟ فهل ترضون عنا أن نفعل بكم كما تفعلون بنا اليوم ؟ وهل تقبلون هيمنتنا كما قبلنا هيمنتكم علينا ؟ أم تطالبوننا فورا بأستقلالكم التام عنا ؟ وهذا ما رفضنا ذلك منكم فإني لاأشك في أنكم تعلنون الحرب علينا الى يوم يتحقق لكم ذلك الأستقلال على أرض الواقع ولو كلفكم المطالبة بألأستقلال دماء مئات الآلآف من الشهداء أو أحقابا من الزمان ٠ وهذا من ثوابت طبعكم، لن يتغير هذا الطبع فيكم وفي غيركم ،ولن تستطيع قوةّ أن تغير هذا الطبع فيكم وفي غيركم ٠ أرجو من سيادتكم أيها الأخوة العرب والفرس والترك أن تنظروا إلينا من هذه الزاوية الثابتة التي لا تتغير قيمتها مهما طال عليها الزمان ومهما تقادمت عليه الشهور والسنين والعصور ، حينئذ لا تقاتلوننا ولا نقاتلكم ، لا تعتدون علينا ولا تطمعون في شبر من أرضنا ، بل ترضون بما قسم الله لكم من النعم لا تعد ولا تحصى كما نرضى نحن المسلمين الكرد بذلك ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ، لاشك في ذلك ، إذن فليأخذ الأحسان مجراه الى قلوبكم إحسانا يلقح الرفق أزهاره ٠

ترفضون الوحدةالعـــربيـــة و *تفرضون* الوحدة العربية الكـــرديـــة :

أيها الأخوة العرب من منكم لايعلم أن حكامكم يرفضون الوحدة العربية بكل ما فيهم من القوة في العمل وحيلة في السياسة ويحاربونها بكل جد ونشاط ، إذ لا يوجد هناك رئيس عربي يقبل بها أبدا إلا إذا كانت العرب وجميع الرؤساء الآخرين يقبلون به كزعيم أوحد و قائد أعلى لهم جميعا ، فيما أن ذلك طبيعة زعماءكم ورؤسكم وملوككم جميعا فإن الوحدة العربية أصبحت مستحيلة وصارت أثرا بعد عين وهذه حقيقة ثابتة في حياة حكامكم منذ أنهيار الأمبراطورية العباسية وحتى يومنا هذا ، ومع ذلك يريدون أن يفرضوا علينا نحن الكرد الوحدة معهم مع أختلاف كبير في لغتنا و طبائعنا وعاداتنا وتقاليدنا ٠ وأن نصهر

ذاتنا في ذات العرب ونندمج بهم إندماجا كليا ، ولتحقيق هذا الغرض العدواني وبقصد تحقيق أهدافهم المخفية و المتمثلة في إبادتنا في عقر دارنا يلجأون الى مباديء الأسلامية وهم أبعد الناس عن الأسلام لفرض إرادتهم علينا وأستمرار أضطهادهم لنا وأغتصاب أوطاننا كما هو شأن حكام الفرس والترك ، ويقولون أن الأمم الأسلامية هي أمة واحدة بنص آيات القرآن الكريم وعليه أن لا تتجرأ وتنقسم على أنفسكم من أجل ذلك يستشهدون بهذه الآيات : (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون) ، (وأن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأتقوني) ، (المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) ، (إنما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم وأتقوا الله لعلكم ترحمون) ٠ والى غير ذلك من الآيات البينات ، وأنا أقول أن كل هذه الأيات صحيحة صحة مطلقة لأنها جاءت من عند الله العزيز الحكيم ٠ ولكن أيها الحكام العرب أين أنتم من تطبيق منهج الأسلام بين أبناء شعوبكم ؟ وأين أنتم من الوحدة العربية وفقا لهذه النصوص القرآنية ؟ فما لجوءكم لهذه النصوص وغيرها إلا لخدمة مصالحم الذاتية وتحقيق أهدافكم السياسية وحفاظا لزعامتكم ورئاستكم سواء عندما تتحدثون عن الوحدة العربية العربية أو الوحدة الكردية العربية ،فما خطبكم الرنانة عن وجوب الوحدة العربية الشاملة إلا لخداع الجماهير العربية والأحتيال عليها وإنشغالها بسراب الوحدة ، فلو لم يكن الأمر كما أعتقد لكان من الممكن أن تحصل الوحدة بين دولتين عربيتين من بين أكثر من عشرين دولة عربية على الأقل ، ولكن هذه الوحدة صارت أثراً بعد العين ، فجميع محاولاتهم لبناء الوحدة العربية بما فيها عقد المؤتمرات القمة التي أنفقوا عليها ملايين الدولارات باءت بالفشل الذريع لأنهم ليس جادين في أقامة الوحدة العربية ، إذ ليس من مصلحة أي زعيم عربي أو ملوكهم حصول هذه الوحدة ، أما لماذا يتحدثون عنها ويلقون الخطب الرنانة بشأنها ؟ لأنهم يريدون من وراء ذلك كسب ود الجماهير العربية وخداعهم والظفر بهم وأنشغالهم بما لا طائل من وراءه لتحقيق أهدافهم الشخصية المتمثلة أصلا في إطالة مدة بقاءهم على كرسي الزعامة والرئاسة ، خلاصة القول إنهم ليسوا فقط لم يتمكنوا من وضع اللبنة الأساسية لبناء الوحدة العربية الشاملة بل فشلوا حتى في تقارب وجهات نظرهم بالنسبة لكثير من القضايا العربية والكل يلقي اللوم على الآخر ليبرأ نفسه من فشل إقامة هذه الوحدة الموهومة وفي النهاية صارت إقامة الوحدة العربية مثار السخرية لأعداء العرب والمسلمين حيث قيل إتفقت العرب على ألا يتفقوا ٠

أما بالنسبة لوحدة العربية الكردية عندهم فالأمر مختلف تماما لما جرى ويجري لأقامة الوحدة العربية فهم جميعا متفقون على أن يتم هذه الوحدة شاء الكرد أم أبى ، بل على الكرد أن يتحد مع العرب مهما كلفه الأمر ، ومنهم من لا يرضى فقط بالوحدة الكردية

العربية بل يذهب أبعد من ذلك وهو ذوبان الشخصية الكردية في الشخصية العربية ، فلنتكلم بشكل أوضح : على الكرد أن يقبل تعريبهم على أيد العرب كما جرى تتريكهم في كردستان تركيا على يد الظالم السفاح أتا ترك لعنة الله عليه ٠

ويريدون للوحدة العربية الكردية أن تتم بأي الثمن ولو تحت نيران المدافع والصواريخ وأستخدام الأسلحة الكيماوية ويصرون على ذلك بينما لا يلتفتون الى عوامل الفرقة التي شتت العرب بحيث لا يمكن ألتئام صفوفهم تحت تأثير وثقل هذه العوامل على الأقل في الوقت الحاضر ٠ فرغم أن هناك عوامل عظيمة لجمع شمل العرب مثل عامل الدين واللغة والمصالح المشتركة والتأريخ المشترك فلا يعملون لجمع شملهم ولكن في نظرهم وأعتقادهم على الكرد أن يتحد معهم رغم وجود عوامل عظيمة ترفض هذا الأتحاد بشدة وهم بذلك يستغلون ضعف الكرد عسكريا وأقتصاديا لفرض هذه الوحدة ومن ثم أبادته في نهاية المطاف ٠

إن الكرد لن يتوحد معكم أبدا حتى تعودوا الى منهج الأسلام فيكون للكتاب والسنة المطهرة والعدالة الأسلامية السيطرة الكاملة على قلوبكم التي دنستها العنصرية وما شابهها بل وأضلتها عن الطريق المستقيم ألا وهو الأسلام ٠

أيها الأخوة العرب : ألا ترون أن اليمن الجنوبي يطالب بالأنفصال من اليمن الشمالي وهم من أصل العرب ومن هذا البلد هاجرت العرب وأنتشرت في هلال الخصيب قبل ما يقارب من ثلاثة آلآف عام ٠ ربما هناك جهات عربية يشجع اليمن الجنوبي على الأنفصال من اليمن الشمالي ، فلماذا إذن تلومون بل وتعيرون على الكرد الأنفصال عن العرب وهما لا يلتقيان إلا دينا ، والدين اليوم صارت أشد ضعفاً من أي وقت مضى ؟؟!! فعودوا الى منهج الأسلام ومن ثم طالبونا بالوحدة الأسلامية معكم ،وأعلموا أنَ في غياب هذه العودة المباركة لن يتم الأجتماع بكم والتوحيد معكم ٠

إســـــلامـنـــــا و إســـلا مــكـــم :

صحيح أنكم أسلمتم وأننا نحن الكرد أسلمنا والحمدلله ولكن هناك فرق جد شاسع بين إسلامنا وإسلامكم ، أسلمنا والحمدلله الذي نجانا من القوم الظالمين ونجانا من عذاب يوم أليم زمن سيدنا عمر بن خطاب رضوان الله تعالى عليه ولم نرى سيدنا محمد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ولو للحظة واحدة ومع الأسف الشديد لم يتشرف أحد منا برؤية وجهه

المبارك ولم يحظ بلقائه والوقوف بحضرته ، أسلمنا في عهد سيدنا عمر رضي الله عنه ولم يكن هناك كردي يجيد اللغة العربية بل ولم يكن هناك كرديٌ واحد يفهم من العربية كلمة واحدة ناهيك عن التحدث بها ، أسلمنا والحمدلله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله بعد نزول الوحي كاملا وبعد وفاة سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وكان القرآن من أغرب الغرائب إذ لم نتشرف قبل ذلك بسماع آية مباركة من آياته العظام ٠

ومن أعظم ما يلاحظ في تأريخ الكرد بل من أعظم ثوابت التأريخية هو أننا أسلمنا في عهد سيدنا عمر بن خطاب رضوان الله تعالى عليه ولم نرق دم صحابي واحد ظلما وعدوانا وجهلا والحمدلله كنا من أسبق الأمم الى الأسلام بكل إخلاص وصفاء وبكل جد ونشاط حيث لم تمر إلا فترة قصيرة حتى ملأت المساجد جميع قرانا ومدننا وقصباتنا إذ لاترى في كردستاننا قرية مكونة من ثلاث عوئل إلا وبني فيها مسجد يميزها القاصي والداني عن ديار القرية لكونه أكبر وأجمل وأنظف وأرفع جدارا ٠ وكذلك من أعظم ثوابتنا التأريخية الواضحة وضوح الشمس في كبد السماء هو أننا أسلمنا في عهد سيدنا عمر بن الخطاب ولم يرتد أحد منا عن الأسلام بعد وفاته رضي الله عنه ، ومن النعم التي أنعم الله بها علينا أيضا وكما سبق ذكره لم نشترك بحرف واحد في الفتن التي جرى بين الأصحاب والتابعين من بعدهم ابدا والتي أدت الى سقوط هيبة الأسلام والمسلمين من عيون الأعداء ، أعداء الله والرسول والمسلمين والحمدلله أسلمنا ونحن بعيدون عن مهبط الوحي مئات بل آلآف كيلومترات ولم نسمع همسات الوحي بين جبريل عليه السلام وبين رسولنا الكريم حين نزول الوحي عليه عليه الصلاة والسلام ٠

وبعد أن أسلمنا وحسن أسلامنا والحمدلله أنجبت أمتنا قائدا عظيما ومجاهدا كريما بذل كل حياته لخدمة الأسلام والمسلمين وضحى بكل غال ونفيس إعلاء لكلمة الله وحرر مدينة القدس المقدسة من براثن الصليبيين المحتلين للمرة الثانية بعد أن حررها للمرة الأولى سيدنا عمر بن الخطاب ، والحمدلله مازلنا متمسكين بأهداب الأسلام وسنة رسوله العظيم عليه الصلاة والسلام ومازال الكثرة الكاثرة منا يؤمن بالأسلام دينا ولم يتخلى ولن نتخلى عنه ولم يرتد عليه وأن عدد الضالين منا أقل بكثير من عدد الضالين بين الأمم الأخرى المسلمة ٠

أما أخواننا العرب فرغم أن الرسول منهم عليه الصلاة والسلام لم يؤمنوا إلا بعد جهاد طويل وشاق خاضه الرسول فيهم فَمثلا أن قريشاً لم يؤمنوا ولم يحسنوا الاسلام إلا بعد ثلاث وعشرين عاما إلا بعد فتح مكة المشرفة وكان كثير منهم أسلموا إضطرارا بعد هذا الفتح العظيم رغم أن رسول الله عليه الصلاة والسلام من صلبهم ورغم علمهم بصدقه وأخلاصه وأمانته ورغم رؤية معجزاته رأي العين التي تجاوزت مئات المعجزات ورغم أن القرآن قد نزل

بلغتهم بل بلهجتهم ورغم أن الرسول عليه الصلاة والسلام من أشرف النـاس نسبـاً وعرقـا بـين قريش ومع ذلـك حـاربوه أشـد المحاربـة ولم يـدعوا حيلـة ولا مكـرا ولا وسيلة إلا إسـتخدموه للتخلص منه والقضاء عليه ٠

وبعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام أنتهز كثير من العـرب فرصـة وفاتـه فأرتـدوا عـن الأسلام مما أضطر أبو بكر الصديق رضي الله عنه الى خوض غمار حرب لاهوادة فيهـا أستشـهد فيها مئات بل آلآف الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وهذا ما عرف بحروب الردة ٠ ومـن هؤلاء المرتـدين من هم منعوا الزكاة ومنهم من أدعـى النبـوة أمثـال (مسيلمة الكـذاب و أسـود العنسي وطليحة الأسدي) ومن النسـاء (سـجاح) عشـيقة مسيلمة ، وهـؤلاء تـبعهم آلآف بـل عشرات الآلآف من المرتدين العرب بكل ما يملكون من القوة مادية ومعنوية وقد دحرهم سيدنـا خـالد بن وليد رضي الله عنه بعد أستشهاد آلآف من خيرة أصحاب النبي وحفـاظ القـرآن رضـي الله عنهم ٠

أيها الأخـوة العـرب : رغـم رسـوخ هـذه الحقـائق التأريخيـة رسـوخ الجبـال الشـامخات المتعلقة بنـا وبكم ولا يمكن أن ننفك عنها وتنفكوا عنها وأنكارها فإن هناك اليـوم كـثيرا مـن أخواننا العرب والفرس والترك ناهيك عن الحكام من أبنـاء هذه الشعوب الثلاث يفضلون كلمة الكفر على الـتلفظ بكلمـة الكـرد أو كردسـتان أو يعـترف بكرديـة (صلاح الـدين) كـأن ذلـك الأعتراف يحط من شأن العرب وقيادتهم للأسلام ٠

لقد برزت جماعات كافرة أو ملحدة بين العرب وشتى الأمم الأسلامية منها الخوارج ولقد حاربت تلك الجماعات والأحزاب الكتاب والسنة وأهـل السـنة والجماعـة بمختلـف الوسـائل والطرق مثل الخوارج والدهرية و القدريـة والجبريـة والبهائيـة والأحمديـة ومنهـا مـا أوقـع المسـلمين في خلافـات مميتـة وصـراعات رهيبـة مثـل الأشـعرية أتبـاع أبـو الحسـن الأشـعري والمعتزلة أتباع (واصل بن عطاء) أما أمتنا (الأمة المسلمة الكردية) فقد سلم والحمدلله مـن شر أي فتنة أو جماعة أو حزب يبرز بيننا ويحارب الاسلام في سر وعلانية ، صحيح أن هنـاك بين أبناءنا اليزيديين والكاكائين المرتدين عن الأسلام ولكن الفئتين لم يحاربوا الأسلام ولم يشكلوا خطرا على الأسلام والمسلمين ولم تبرز بين ظهرانينـا فئـةٌ أو عِصـابةٌ تحـارب الأسـلام والمسلمين ٠

فقهاء العرب و المسلمين و المعضلة الكردية :

مع كل المعانات والمصائب الرهيبة التي أصابت الأمة المسلمة الكردية من الصميم على أيدي طواغيت الفرس والترك والعرب أمثال شاه أيران(محمد رضا بهلوي) ووالده وأمثال الملحد الصهيوني التركي(مصطفى كمال) الملقب ب (أتا ترك) والمجرم الرهيب(صدام حسين) لم يتصد ولم ينبر أحد من أشهر فقهاء العرب والفرس والترك للمعضلة الكردية ولم ينهض أحد منهم للدفاع عن الكرد لا من بعيد ولا من قريب ولا صراحة ولا تعريضا ، بل سكتوا عنها سكوت صخرة صماء والأسوأ من ذلك أن بعضا منهم حادوا عن جادة الصواب وضربوا بالحق عرض الحائط وأهملوا العمل بالكتاب والسنة وأ نحازوا الى جانب طواغيتهم لأبادة الكرد وحتى أن بعضهم كفروا الكرد وأفتوا بهدر دمهم وسبي نساءهم وأحتلال أرضهم ونهب أموالهم وثرواتهم وكأننا من اليهود أو أسوأ منهم كان ذلك ظاهرا وبادياً للعيان منهم في عهد المجرم (صدام حسين وعبد السلام عارف) ، أي دين يدين به هؤلاء وأي رسول يؤمنون به ؟ وأي شيء يدعوهم الى الوقوف ضدنا بجانب رؤساءهم وطواغيتهم ؟ هل هناك نص شرعي في الكتاب والسنة يدعو هؤلاء الفقهاء والعلماء الى السكوت عن الحق وعن الدفاع عن الكرد بحروف ترضى الله ؟ أو يدعوهم الى تحريض وحث زعماءهم وشعوبهم على محاربتنا والعمل على أبادتنا في عقر دارنا ؟ ترى ما الذي أسكتَ أفواه هؤلاء عن البوح بكلمة الحق تجاه معضلتنا و تجاه مأساة ومعاناة شعبنا الكردي المسلم ؟ لاشك أن هناك عوامل وأسباب مختلفة تصد هؤلاء الفقهاء والعلماء عن قول الحق وكتابة كلمات تخدم قضية شعبنا المنكوب ولا تثير غيرتهم على الله وعلينا وتغمض أعينهم عن قول الحق و تخرس ألسنتهم من البوح به ومن هذه العوامل :

١) الجـهـل : قد يكون هناك نوعين من الجهل اشغلا علماء وفقهاء العرب والمسلمين عن المعضلة الكردية وقضيته العادلة وأبعدهم عن قول الحق تجاه مأساة ومعاناة هذا الشعب المسلم المنكوب منذ مئات السنين وقد يكون أول هذا الجهل هو الجهل بوجود شعب مسلم أسمه الكرد ، وأظن أن هذا الجواب أمر مستعبد وخاصة من الفقهاء والعلماء إذ كيف تجهل قضية شعب مسلم يزيد تعداده عن أربعين مليونا ويعيش و يحيا بجانب شعوبهم منذ مئات بل آلآف السنين وإذا ما وجد هذا النوع من الجهل من جانب عالم أو فقيه مسلم راسخ في العلم فأنه يدل على غباءه وتكبره ٠

أما النوع الثاني من الجهل الذي يُظنُ وجوده في فكر وأدمغة هؤلاء الفقهاء والعلماء من العرب ومن غير العرب ضمن شعوب الأسلامية هو جهلهم بالنصوص الشرعية التي تحرم نهائيا

أبادة شعب مسلم قوي لشعب مسلم ضعيف في عقر داره دون وجه الحق وبلا اي مسوغ شرعي وهذا الأمر جد مستبعد من كل أنسان يدعي الأسلام ناهيك عن الفقهاء والعلماء والراسخين في الكتاب والسنة ۰ وأني لأعتقد أعتقاداً حازماً بعدم وجود هذا النوع من الجهل إذ يستحيل تصديق وجوده أبدا لأنه عار عظيم وأثم مبين ، إن من يداعبه هذا الظن فليس بعالم ولا فقيه أبدا بل ولن يكون كذلك أبدا بل هو اشر من أي جاهل وجد على طول التأريخ وعلى أي بقعة من أرض الله ۰

٢) الخـــوف :

أي خوف هؤلاء العلماء والفقهاء من بطش طواغيتهم بهم إذا ما أقدموا على القول الحق لصالح القضية الكردية أو أي قضية توغر صدور هؤلاء الطواغيت وتسخطهم هو الذي يصدهم ويمنعهم عن التصريح بالحق الذي ينكره هؤلاء الطواغيت وعن أستنكار جرائمهم التي لا تطاق ، هذا ما يدعيه هؤلاء العلماء والفقهاء ويبررون به سكوتهم عن الحق والدفاع عن حق شعب مسلم كانوا ومايزالون متمسكين بالكتاب والسنة تمسكا قَلَّما وجد بين الأمم الأسلامية الآخرى ۰

إني أقبل إدعاءهم بالخوف من بطش الطواغيت حفاظا على أرواحهم و أموالهم وأولادهم ولكن بشرط أن لا يكون هذا الخوف مدعاة لمسايرة هؤلاء الطواغيت وإرضاءهم وأهواءهم وتأييدهم لكل مشاريعهم العدوانية واللاشرعية وألا يدفعهم الى الأرتماء في أحضانهم ومدعاة للألقاء الخطب الرنانة على منابر المساجد يعبر بها عن ولائهم المطلق لهؤلاء الطواغيت وحثهم على المضي قدما في أرتكاب جرائمهم وفضائحهم التي تهز كيان البشرية ويندى لها جبين الأنسانية ، وأيضا أن لايكون هذا الخوف من بطش الطاغوت مدعاة للحصول على الثروة والجاه ومدعاة للتقرب أليه بكل جوارحه و لتحقيق مآرب شخصية ودنيوية تلقى بصاحبه في نار جهنم وبئس المصير حيث أن المسلم يخاف ويجبن ويبخل ولكن لا يكذب كما قال الرسول (صلى الله عليه وسلم) ۰

وقد تكون هناك أجواء قد يقل أو ينعدم فيها خوف العالِم أو الفقيه أو خطيب بارع مفوه مسلم من بطش الطاغوت والفتك به في هذه الحالة عليه أن يَستغل الوضع لصالح المسلمين وقضاياهم كقضية الكرد المسلمين المنكوبين عندئذ عليه أن ينهض ويتقدم الى الصفوف الأولى للدفاع عن الكرد المنكوبين بنقمه طواغيت الفرس والترك والعرب كما يتحدث عن القضية الفلسطينية الحقة بأعتبار المسلمين أمة واحدة ولا يمكن تجزئتها والأغفال عنها ونسيانها أو تناسيها عن عمد وعلينا أن لا ننسى أن العالم الذي يحضر الخوف من الله أمام سلطان

جائر ينعدم خوفه منه ويصرخ بوجهه كما يصرخ الأمـام (الطـاووس) بوجـه(وليـد بـن عبـد الملك) ويرضى الله بكلماته بسخط الناس ولا يرضى الناس بما فيهم الطـاغوت بسـخط الله ٠ وعندئذ كفاه الله شر الناس كما قال رسولنا العظيم : من أسخط الله برضاء الناس أوكله الله الى الناس ومن أرضى الله بسخط الناس كفاه الله شر الناس ٠

بين الغـــــــزة و هــلــبجـــــــة :

في ست خلون من المحرم عام (١٤٣٠) الهجري المصادف ليوم(٢٠٠٩/١/٢) يوم الجمعة شنت القوات الصهيونية أعنف هجوم بري وبحري على الغزة البطلة قلما شهد التـأريخ الحـديث مثيله وكان الهدف من الهجوم أبادة أهالي الغزة البطلة بكاملها بأطفالها ونساءها وشيوخها وشبانها وأجتثاث البنية التحتية لهذه المدينـة المناضلة من أساسها ومحو آثارهـا وأستمر الهجوم أثنين وعشرين يوما أستشهد وجرح من سكانها أكثر من سبعة آلآف فلسطيني جلهم مـن النساء والأطفال والشيوخ ومن نتـائج الهجـوم تـدمير أكثـر مـن أربعـة آلآف دار والمؤسسـات الأهلية والحكومية ٠ فمع بدأ الهجوم بدأت الأصوات العرب والمسلمين ترتفع من كل زاويـة مـن زوايا الوطن العربي والأسلامي ، بدأت هذه الأصوات تقيم الدنيا وتقعدها أستنكارا وتنديدا بهذا الهجوم الوحشي التي شـنته القـوات الأسـرائيلية علـى الغـزة البطلـة الـتي يسكنها مـا يقارب مليون ونصف مليون من عرب فلسطين وهذا حق لا يختلف فيه ٠

أما حين هاجمت الطائرات الحربية المتطورة لصدام الملحد المجرم قصبة هلبجـة الشـهيدة الـتي لايتجـاوز عـدد سـكانها خمسـة عشـر ألفـا بالأسـلحة الكيمياويـة الفتاكـة يـوم (١٩٨٨/٣/١٦) وأستشهد وجرح فيها خلال ساعة واحدة فقط أحد عشر ألفا جلهم من الأطفـال والنساء والشيوخ لم تحرك العرب ولا المسلمون ساكنا ولم يرتفـع صـوت واحـد لا في الـوطن العربي ولا في الوطن الأسلام البالغ عدد سكانه أكثر من مليـار وربـع مليـون نسـمة أسـتنكارا وتنديـدا بهـذا الهجـوم الوحشـي الـذي شـنته الطـائرات الحربيـة الصـدامية مـن طـراز (سوبرراتندار) الفرنسية يقودها طيـارون بعثيـون محسـوبون علـى الأسـلام ، إذ لم نسـمع مـع الأسف الشديد حرفا واحدا لا من عربي ولا من غير العربي من العالم الأسلامي يسـتنكر هـذا الهجوم الوحشي وهذه الأبادة الجماعية الـتي نفـذها (صـدام حسـين)ومـع ذلـك لم تنـدرف عيون العرب ولا المسلمين دمعة واحدة حسرة وحزنـا علـى أهـالي هـذه القصـبة المسـلمة الـتي يعتبر أهاليها من أشد الناس تمسكاً بالكتاب والسنة المطهرة في العالم الأسلامي ٠

إنَّ أسرائيل قتلت من أهل غزة البطلة وجرحت منها سبعة آلآف فلسطيني خلال أثنين وعشـرين يوما من بدأ الهجوم الى نهايته من بين أكثر من مليون ونصف مليـون فلسـطيني يقطنـون هـذه المدينة المناضلة بينما الطائرات الصدامية قتلت وجرحت من مدينة هلبجة الشهيدة أكثـر مـن أحد عشر ألفا من سكانها المسلمين من بين أقل من خمسة عشرألفا ، هنا أسأل الضمير العربي والأسلامي أي فـاجعتين أشـد وأعنـف وأرهـب ؟! إنَّ فاجعـة هلبجـة لاتشـبه فاجعـة غـزة بكـل المقايس والمعايير الحقة والمنصفة إنها ثـاني أكـبر فاجعـة في العـالم والتـأريخ الحـديث بعـد فاجعة (هيروشيما و نكازاكي) اليابانيتين اللتين ألقيت عليهمـا قنبلـتين نـوويتين بـأمر مـن الرئيس الأمريكي (ترومان) رئـيس الولايـات المتحـدة الأميريكيـة يـوم (١٩٤٥/٨/٦) وعلـى أثرها أستسلمت يابان لقوات الحلفاء ، ومع ذلك لم يبك أحـد لا مـن العـرب ولا مـن المسـلمين على هذه القصبة المفجوعة والمنكوبة ، ليس فقط لم يبك أحد منهم عليها بـل يصـرخ بعضـهم ويقول سلمت يداك ياصدام وبارك الله فيك لأقدامك علـى أبـادة هـؤلاء المسـاكين والفقـرة في هذه القصبة المسكينة ، وكأنه قتل آلآفاً من اليهود لامن أبناء شـعب سـيق بإسلامه كـثيرا مـن الأمم الأسلامية دون قتـال ولا مقاومة ولا قتـل صـحابي واحـد ، هكـذا أجـزي الكـرد علـى يـد الطواغيت العرب والفرس والترك علـى مـدى قـرون مضـت ، أذلـك جزاءنـا الأوفـى ؟؟ أهكـذا يحترموننا وينصفوننا ويراعون حقنا في الحياة ؟؟ ألهذا خلقنا على أرضـنا الـتي وهبهـا الله إيانا منذ عصور ما قبل التأريخ ٠

الخاتمة :

وفي الختام أود أن أؤكد للجميع ولكل محبي الحق وعشاقه أن الهدف الحقيقي والضروري وراء كتابتي لهذه الرسالة الخطابية المتواضعة هو أظهار الحق ونصرته ، أظهار حق طالما بقي مدفونا ومطمورا تحت ركام وأوحال الباطل والظلم والطغيان ، وطالما أراد الطواغيت الفرس والترك والعرب إخفاءه عن أنظار الشعوب وأنكاره أشد أنكار بل ومحاربته بشتى السبل والوسائل المتاحة لهم للظفر بأبادة شعب مسلم مسالم خلقه الله ليعبدوه لا ليبيدهم هؤلاء الطواغيت السفاحون ويحرقونه كما تحرق الحطب بالنار ٠ وهذا الحق كما بينت هو رفع أيد الظلم والجور والتعسف عنا والكف عن محاولات الأجهاز علينا لنعيش على أرضنا التي وهبها الله أيانا منذ زمن ما قبل التأريخ مسالمين آمنين عابدين الله الذي خلقنا لذلك ٠

أقسم بالله العلي القدير أن العنصرية البغيضة والنعرات القومية الحاقدة لم ولن تكون الدافع وراء كتابتي لهذه الرسالة الخطابية، لأنني أبن أمة لا تعرف العنصرية والتعصب القومي الأعمى سبيلا الى قلوبهم أبدا ، إذ لو كنا أمة العنصرية نحمل في عروقنا سموم العنصرية البغيضة لكنا من أعظم أمبراطوريات التأريخ لأننا وكما يعلم العالم بأسره من أقدم شعوب الأرض ولأن مقومات صنع هذه الأمبراطورية في الكرد والكردستان متوفرة أكثر من توفرها في أمم أخرى أو على الأقل إن هذه المقومات تكفي لبناء دولة كردية قوية قادرة على الدفاع عن نفسها وعلى الوقوف صامدة بوجه نوائب الزمن ، فالكرد هو الأمة الوحيدة التي تنعدم في عروق ودماء أبناءها جينة العنصرية بين جميع أمم العالم والحمدلله وأجزم القول أنني لاأدافع عن شعبي بدافع العنصرية البغيضة والتعصب الأعمى ، فإن أبناء شعبي كانوا ومايزالون يئنون ويصرخون ويولولون تحت ضربات قاتلة للعنصرية التي تحملها طواغيت الفرس والترك والعرب في عروقها وتجري في دماءها مجرى الدم ، إنني والحمدلله مسلم وتربيت في ظلال القرآن والسنة منذ نعومة أظفاري وتعلمت أن الأسلام يصد أبواب الشر أمام الأنسان بكافة أشكاله دقه وجله ويفتح أبواب الخير صغيره وكبيره والعنصرية من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم ولم لا ، فإن فتك العنصرية بالبشرية هو اشد وأرهب من فتك القنابل النووية بها لأنها راس ومصدر كل الحروب الضروسة على الطول التأريخ و ستكون كذلك ما بقي الأنسان على وجه البسيطة ٠

إن العنصرية هي من طبيعة الأمم جميعا فقد شذَّ الكرد منها فقط والحمدلله وكأني بهذا المقولة التي تقول : (لكل قاعدة شاذ) تنطبق على الكرد بنسبة مائة بالمئة ، ولن

يتخلص منه أحد إلا بالأيمان بالله ومنهجه القويم والمتمثل في الكتاب والسنة أيمانا راسخا يقينيا ، والحمد لله الذي نجانا من هذا الشر الوبيل برحمته التي وسعت كل شيء وإن شم أحد من أبناء المسلمين من الفرس والترك والعرب رائحة العنصرية النتنة بين ظهرانينا فإنها عنصرية مكتسبة ليست لها أصل في عروقنا ودماءنا وخلايا أدمغتنا لأن الظلم والجور والتعسف الواقع علينا منذ مئات السنين وحتى هذه اللحظة على أيدي طواغيت الفرس والترك والعرب قد لطخ ثيابنا بشيء من قذارة ووساخة العنصرية ٠

ولكن من طبيعة الأنسان هو أنه لايكتفي بإخفاء شروره ومعاصيه من الناس بل يسعى جاهدة لأضفاء الشرعية عليها وتسميتها بغير مسمياتها لتبرير نفسه ومواقفه الشريرة من أي تهمة تضاف اليه أو يسند أليه وعلى سبيل المثال (لا الحصر) يتخذ من العنصرية دينا ومنهج حياة ولكن يسميها بالقومية المقدسة ليضفي عليها طابع الشرعية ويدعي أنه ضد العنصرية ولكنه يبارك ويقدس القومية لأن القومية هو الأخلاص في العمل من أجل شعبه و وطنه والعمل على تقدمه وتطوره في كافة ميادين الحياة و الحفاظ على هويته بين سائر الأمم ولكن هل يبارك بهذه الفكرة أو هذا المبدأ لغيره من أبناء شعوب أخرى ؟ كلا ثم ألف كلا والدليل على ذلك هو أنه لو أعلن شعبه حربا على شعب آخر فإنه يحاول جهد أمكانه أن يقضي على المخلصين من أبناء الشعب الذي أعلنت الحرب عليه وأن حقده عليهم ليس كحقده على الآخرين منهم ، إذن القومية هي العنصرية و العنصرية هي القومية وهما وجهان لعملة واحدة ، فلن تكون هناك قومية مالم تكن هناك عنصرية إنهما توأمان ، فما تعرضت أمة للأبادة والمحو من الوجود إلا وهم ضحية للعنصرية البغيضة فرضت عليهم فرضا من لدن أمة هي أربى منهم وأقوى ، فلو لم تكن هناك العنصريةالتي جبلت عليها الشعوب جميعا (ماعدا الكرد) لعاشت الشعوب جميعا في السلام والأمن والطمأنينة وسلمت من الحروب التي تسحق الناعم والصلب و تحرق اليابس والأخضر و تحصد أرواح الملايين الأبرياء ولا تُخلَفُ إلا دمارا ولا تزيد النفوس إلا حقدا وضغينة وعداوة ، إني لا أتردد عن القول بأن جميع العوامل التي ظهرت وصُنعت لأشعال نيران الحروب المدمرة منشأها العنصرية التي أصطغبت بطابع القومية المتعجرفة الحاقدة سواء أكان هذه العوامل المصطنعة سياسية أو اقتصادية أو لغوية أو دينية ، ولهذا نجد أنه في كثير من الأحيان أن وحدة الفكر ووحدة المنهج المتبع أو وحدة الدين لم تمنع أبدا من نشوب الحروب بين الشعوب على طول القرون والعصور يهدف فيها القوي منهم أكل الضعيف ومحو آثاره وإبتلاع كل ما يمتلكه الضعيف ٠ إن دم العنصرية التي تجري في عروق الشعوب مجرى الدم في العروق هي التي جعلتهم يؤثر أنفسهم على بعض ويتفضل عليه ويرى ان الحياة يجب أن تكون جنة لهم وجحيما لغيرهم ٠

وأني أرى أن السبيل الوحيد للوقوف بوجه العنصرية التي سميت القومية زورا وبهتانا هو العمل على التوازن القوى بين الشعوب بحيث لا يجرء شعب أن يتعدى على شعب آخر، وأنه كفيل الى حد كبير بأبعاد شبح الحروب عن الشعوب ، وليس هناك في الوقت الحاضرعلى الأقل مادام الأسلام غائب على الساحة ، شيء آخر يحل مكانه أي مكان توازن القوى ، توازن القوى ليس بين الشرق والغرب والجنوب والشمال بل بين الشعوب جميعا بلا إستثناء ، ولكن مع الأسف الشديد حصول هذا الأمر مستحيل لأسباب كثيرة جدا لا داعي للخوض فيها والتحدث عنها ، وأرى أن الأنسانية بعيدة كل البعد عن الحفاظ على السلام العالمي وعلى ابعاد الشعوب عن خوض غمار الحروب الظالمة لأن هذه الأنسانية لازالت بعيدة المنال وهي بالتأكيد معدومة البتة ٠

والحمدلله أني من أشد الناس عداوة للعنصرية ومبادءها المصطبغة بصبغة القومية ، هذه المباديء التي شبت عليها الشعوب منذ أن وجدوا لأنني ابن أمة لم يخلق الله العنصرية في دمهم وروحهم و جسدهم وخلت قلوبهم من أوساخها وقذارتها خلو أعماق البحار من النار والحمدلله نحن الأمة الوحيدة على الوجه البسيطة دخلت معترك الحياة فلا شيء من العنصرية يشغل بالهم ويقوي سلطانهم ويدفعهم الى صنع دولة كردية كمثيلاتها من الشعوب ، هكذا مشيئة الله فينا ومع ذلك بقيت كريمة إن لم تكن كريمة عند شعوب العالم وجيرانها فإنها كريمة عند الله إنشاء الله لأنها لم تتلطخ أيديها بدماء ابناء غيرها من الشعوب ولم تتعدى على أحد ولم تشرد احدا من أرضه من بني جنسه ولم تغتصب أراضي غيرها كما تلطخت أيدي أعداءنا بدماء الأبرياء من ابناءنا وكما أعتدي علينا من قبل الأقوياء من جيراننا وكما شرد ابناءنا بمئات الآلآف على أرض أجدادنا ولم نغتصب شبرا واحدا من أراضي وأوطان غيرنا ، وهذا فوز عظيم عند الله إنشاء الله ٠